الطاهرة
Al-Tahirah

www.alhoda.ir ■ ٢٤٨ ■ حزيران ٢٠٢٤

كرامة المرأة ومكانتها وحقوقها في فكر الامام الخميني رحمه الله

الدور التربوي للمرأة من وجهة نظر الإمام الخميني لبنان أنموذجاً

شذرات من اقوال السيد الخميني في اصطفاء الزهراء(ع)

لبنان LL6000	الامارات العربية AED25.00	قطر ..... QR 20.00	كندا ..... CAD 3.00	تركيا ..... YTL 5.50
سوريا SYP200.00	المملكة العربية السعودية ..... SAR 20.00	عمان ..... RO 20.00	العراق ..... D 4 50	امريكا ..... USD 3.00
الكويت ..... KD 2،000	السودان S1.22	المملكة المتحدة S1.22	تونس ..... DT 4،000	ماليزيا ..... MYR 4،000

بمشاركة مديرية العلاقات الثقافية الدولية للمرأة و الأسرة في رابطة الثقافة و العلاقات الاسلامية

المدير المسؤول: مهدي فياضي

رئيس التحرير: حسين سرور، حسين حجتي

هيئة التحرير: الدكتورة فاطمة ابراهيمي وركياني، الدكتورة ستارة كدخدايي

المدير التنفيذي: مريم حمزه لو

المدير الفني: مرضية انبري

العنوان: ايران، طهران، شارع وليعصر(عج)، اول شارع فاطمي، رقم ١٩٢٤

الفاكس: ٠٠٩٨٢١٨٨٩٠٢٧٢٥

الهاتف: ٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢-٣

الرمز البريدي: ١٤١٥٨-٩٣٩١٧

www.alhoda.ir / www.itfjournals.com

البريد الالكتروني: alhodapub@gmail.com

الطاهرة
Al-Tahirah

٢
التعبئة جيش الله المخلص

٤
كرامة المرأة ومكانتها وحقوقها في فكر الامام الخميني رحمه الله

٦
الإمام الراحل والتغيير الاجتماعي

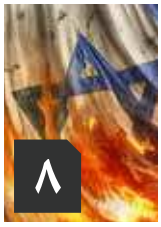
٨
الرد الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيّرة على الكيان الصهيوني، بداية لتشكيل معادلات أقليمية جديدة

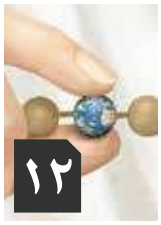
١٢
شذرات من اقوال السيد الخميني في اصطفاء الزهراء(ع)

١٦
المرأة في فكر الإمام الخميني

١٨
الدور التربوي للمرأة من وجهة نظر الإمام الخميني

٢٠
هكذا تكلم الامام.. عن المرأة

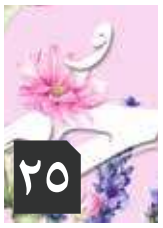
٢٥
رسالة الحب من الإمام الخميني لزوجته

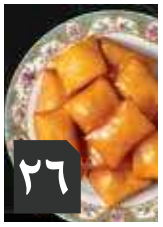
٢٦
المطبخ الايراني

٢٨
بمناسبة يومها العالمي

٣٢
البيت الذي خرج منه مفجر الثورة الاسلامية

٣٤
"مرضيةحديدجي"... "فدائية الإمام الخميني"

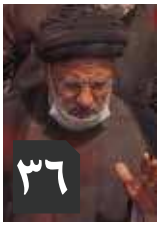
٣٦
بيان تعزية قائد الثورة الإسلاميّة بالرحيل المماثل للشهادة لرئيس الجمهوريّة ومرافقيه الكرام

التعبئة
جيش الله
المخلص

ان قمة انجازات ومكاسب الإمام الخميني (رحمة الله) في إيران وفي العالم كانت تتمثل بتربية أشخاص و اناس يطلق عليهم اسم التعبئة، وقد قام بتربية التعبويين بشكل يبدو وكأنه لله ملائكة يعملون في السماء و اناس يعملون لله في الأرض وهم التعبويون. وقد حدد الإمام الخميني ملامح التعبئة التي هي جيش الله المخلص وقوامه الناس والإيمان والمثابرة والتقوى الشخصية.

وبهذه التعبئة نقل الإمام الإسلام العقلاني والشعبي والتفاعلي والمتوازن والثوري من داخل الكتب والأسر إلى صميم الحكم ليكون تقدم المجتمع سريعًا وفي اتجاه ومسير التطوروالتقدم الأخلاقي والإنساني.

لقد قدم الامام للعالم حلاوة الإسلام المحمدي الأصيل في مواجهة انحرافات الإسلام الأمريكي المزيف. وقد قاد الإمام الخميني(ره) الحركة العالمية للمضطهدين من المسلمين وغير المسلمين ضد المستكبرين وحركة الاستقلال والحرية للمضطهدين في العالم خلال ٢٥ عامًا من النضال والإستقامة والمثابرة، وقام بوضع المفاهيم والخطاب والارتباط بين الأمة والإمامة للتواصل والتآزر انطلاقاً من احداث الثورة والتغيير في قلوب و أفكار الناس الأحرار.

من هنا فرضت القوى العالمية الاستعمارية الظالمة والناهبة كل أنواع الحروب والعقوبات والتدمير على إيران ودول محور المقاومة للحد من سرعة ونجاح هذا النموذج والحيلولة دون انتشاره في ربوع المعمورة، ورغم كل المحاولات التي بذلها المستكبرون طيلة اكثر من اربعة عقود من الزمن من اجل عرقلة مسير هذا النموذج واحباطه الا انهم لم يفلحوا وباءت محاولاتهم بالفشل مرارًا وتكرارًا.

وقد كان مفجر الثورة الاسلامية في ايران الامام الخميني(ره) يعتبر تشكيل قوات التعبئة الشعبية (البسيج) في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، من البركات والألطاف الإلهية التي مَنَّ بها الله سبحانه على الشعب العزيز والثورة الإسلامية الإيرانية. والتعبئة بحسب رأي سماحته شجرة طيبة ونافعة ومثمرة يفوح من براعمها عبير ربيع الوصال وطراوة اليقين وحديث العشق.. والتعبئة مدرسة العشق ومذهب الشاهدين والشهداء المجهولين حيث رفع أبناؤه من فوق مآذنه الشامخة آذان الشهادة والهداية.. التعبئة ميقات الحفاة ومعراج الفكر الإسلامي الطاهر، حيث حصل المتربون في أحضانه على الاسم والشهرة في السر والخفاء. وكان مفجر الثورة الاسلامية يعتبر التعبئة أكبر شبكة عالمية للمقاومة وجيش الله المخلص الذي وقع بيان تأسيسه جميع المجاهدين من الأولين إلى الآخرين.

كما اشار قائد الثورة الاسلامية السيد علي الخامنئي في تصريحاته يوم ٢٠٢٣/١١/٢٩ الى اهمية قوات التعبئة قائلًا: إن بُعد التعبئة العابر للوطن وللحدود موجود في كلام الإمام. لقد لاحظتم أن الإمام الخميني يصطلح: «خلايا المقاومة العالمية»، هي ليست تعبئتنا، بل تعبئتهم بنفس الثقافة. واضاف سماحته: تلاحظون أن خلايا المقاومة نفسها التي كان الإمام قد بشر بها تحدد اليوم مصير منطقتنا، ومن نماذج ذلك «طوفان الأقصى».

لمعرفة المزيد عن الامام الخميني(ره) ينصح بقراءة كتاب صحيفة النور الذي يضم حجم كبير من كلماته وخطبه.

كرامة المرأة ومكانتها وحقوقها في فكر الامام الخميني رحمه الله

ان للمرأة بناء على المواهب الفطرية والطبيعية التي أودعها الله فيها حقوق وواجبات في ثلاثة مجالات: الشخصية والأسرية والاجتماعية، وبناء على ذلك يكون لها ثلاثة أدوار فردية وأسرية واجتماعية. والامام الخميني، كقائد ومفكر وعالم، كان يهتم دائمًا بهذه المجالات الثلاثة في أحاديثه وخطبه. وقد قام سماحته بتبيان موضوع منزلة وكرامة المرأة ومكانتها الرفيعة في المجتمع و الأسرة، وخاصة دورها التربوي من خلال تقديم نماذج عظيمة من كبار نساء العالم كالسيدة فاطمة الزهراء(س) والسيدة خديجة(س)، والسيدة زينب(س) والسيدة مريم(س).

وفيما يتعلق بدور الإسلام وخاتم الأنبياء محمد المصطفى(ص) في تغيير الاعتقادات الخاطئة التي كانت سائدة في الجاهلية بشأن المرأة في صدر الاسلام حيث كان يتم حرمان البنات من حقهن في الحياة بوأدهن ودفنهن أحياء قال سماحته: إن نبي الإسلام الأعظم أخذ بيد المرأة فأنقذها من عادة الجاهلية، وتاريخ الإسلام دليل على مدى الاحترام الكبير الذي كان يكنه رسول الله للزهراء(ع) ليبين أن المرأة لها عظمة خاصة في المجتمع، وإن لم تكن افضل من الرجل ومتفوقة عليه، فهي ليست أقل شأنا منه. فيوم ميلاد السيدة فاطمة الزهراء اذن هو يوم حياة المرأة ويوم تثبيت فخرها ودورها العظيم في المجتمع(٢٤/٤/ ١٩٨١)

وفي كلمة اخرى يشير سماحته إلى منزلة وشأن وكرامة مريم عليها السلام ومكانتها حيث انها رأت ملائكة الله وتحدثت معهم، فقالت الملائكة (وَإِذ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ)(ال عمران-الآية ٤٢). والامام من خلال وصف مريم بالسيدة الطاهرة، أكد على دور الإنسان والمكانة المتساوية للرجل والمرأة وأثبت أنه لا فرق بين الرجل والمرأة في القرب من الله، وان كل من الرجل والمرأة يتمكنان من بلوغ اعلى مراحل التكامل والتعالي والسمو الإنساني، وأمام مثل هذه الأسوة النموذجية المختارة سيكون

بقلم: فاطمة ابراهيمي وركياني- عضو اللجنة العلمية في قسم دراسات الأسرة -جامعة الزهراء

لنساء العالم دافع وأمل مضاعف للنمو في طريق التسامي والتكامل الحقيقي وتجنب الانحرافات.

والإمام الخميني يطلب من النساء المكرمات اختيار ومواصلة منهج هذه النساء النموذجيات وبلوغ الأهداف الإسلامية السامية. وكان سماحته يعتبر الزهراء نموذجاً تتبلور فيها كل كرامة المرأة وكل شخصيتها. وقد اجتمعت فيها المظاهر الإلهية والمعنوية والروحانية. وانها كانت انسانا كاملاً بكل معنى الكلمة، وكان سماحته يعتقد ايضا بأن الحركة نحو الكمال من مستوى الطبيعة إلى مستوى الغيب ممكنة لجميع النساء.

وقد أكد سماحة الإمام مرات عديدة بأن الإسلام يريد للرجال والنساء النمو والتكامل وان الإسلام لا يستبعد المرأة من المشهد الاجتماعي فحسب، بل يضعها في مكانتها الإنسانية الرفيعة في المجتمع.١٩٧٨/١١/١٥ م.

كما كان الإمام يعتقد ان على المرأة أن تشارك في تحديد مصيرها، وأكد كثيرا على ضرورة مشاركتها في المجالات الاجتماعية والسياسية، وما اختياره للسيدة (مرضية حريرجي) كأحد أعضاء الوفد الايراني إلى الاتحاد السوفيتي للمشاركة في المفاوضات السياسية، وكذلك اختيارها كقائدة عسكرية، الا دليلاً على ايمانه بقدرة المرأة وتأثيرها الاجتماعي.

وكان سماحة الإمام يؤمن بانه إذا تم تهميش النساء النموذجيات المربيات للإنسان في مجتمعات الامم فإن هذه الأمم سوف تنهار وتتجه نحو الفشل والانحطاط ١٩٧٩/٣/٤ م. وهذا الأمر المهم يظهر اليوم بوضوح في سياق الحرب ضد الأمم. فعندما يتم تقليص الدور التربوي للإنسان في نظر المرأة وبعدوها عن طريق الكمال الإنساني، فإن تلك الأمة محكوم عليها بالفشل لأن المرأة هي مربية النساء والرجال المحترمين وإذا خلت الأمة من الرجال والنساء الشرفاء والعلماء فانها ستتعرض للهلاك ١٩٨٠/٥/١٥.

و الأسرة من وجهة نظر الإمام الراحل هي المكان الأول والأهم لتربية الإنسان وهي مكان وبؤرة ظهور العواطف الإنسانية، وهي الدعامة الأساسية للمجتمع. وإذا استطاعت المرأة في المجتمع أن تبلغ العلم والمعرفة والكمال الروحي والأخلاقي الذي جعله الله عز وجل والدين السماوي متساويًا بين جميع البشر، ستكون تربية الأبناء أفضل وستكون البيئة الأسرية أدفأ وأنقى وأنظف. وبالتالي سوف يحقق المجتمع تقدمًا أكثر.

وأكد الإمام الخميني (رضوان الله عليه) أن حضن الأم هو أعظم مدرسة يتربى فيها الطفل، فما يسمعه الطفل من أمه يختلف عما يسمعه من معلمته، والطفل في حضن الأم يتربى أفضل من مما يكون قرب الأب او حتى بجوار المعلم، ويعزو الإمام الاضطرابات والمشاكل التربوية التي يعاني منها المجتمع هو بسبب انفصال الطفل عن أمه والذي تكون من تداعياته ظهور الكثير من العقد النفسية لدى الأطفال. فالأطفال المنفصلون عن أمهاتهم ولم يروا حب وحنان أمهم، يصبحوا معقدين وهذه العقد هي مصدر جميع المفاسد التي تواجهها البشرية، وهذه الحروب التي تحدث وكل هذه السرقات والخيانات هي من تداعيات هذه العقد النفسية.

ومن أجمل كلمات الإمام الخميني (قدس سره) الجديرة بالتأمل هو انه اعتبر المرأة مظهرًا لتحقق آمال البشرية، وأكد بأن الرجل يعرج الى العلى من حضن المرأة وهذه المرأة هي مكان تربية وبناء الرجال والنساء العظماء ١٩٧٨/٥/١٧ م. وللمرأة من وجهة نظر الإسلام، دور حساس في بناء المجتمع الإسلامي والإسلام ينهض بالمرأة إلى الحد الذي تستطيع من خلاله أن تستعيد مكانتها الإنسانية في المجتمع وتخرج من كونها مجرد شيء عادي، وبموجب هذا النمو تستطيع أن تتحمل مسؤوليات في هيكلية الحكومة الإسلامية ١٩٧٨/١١/١٠ م.

وبطبيعة الحال، إن الوجود الاجتماعي للمرأة مقيد بشرط مراعاة العفة، وبعيدًا عن تشييء المرأة. في النظام الإسلامي، يمكن للمرأة كإنسان أن تشارك بفاعلية مع الرجل في بناء المجتمع الإسلامي، ولكن ليس كشيء، ولا يحق لها أن تحط من نفسها إلى هذا الحد، ولا يحق للرجل الحق في التفكير بها بهذه الطريقة. ١٩٧٩/١١/٩ م «لكن للأسف في العصر الحديث وفي الدول النيوليبرالية، بدلًا من إعطاء المرأة مكانتها الحقيقية التي تناسب شأنها، نشهد تزايدًا سوء المعاملة والعنف ضدها وخاصة في المجتمع وذلك بأسم الحرية والدفاع عن حقوق المرأة.

وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية للمرأة، أكد سماحة الإمام على أهمية أنه «فيما يتعلق بحقوق الإنسان، لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة، فهو يعتبر أن للمرأة الحق في التدخل في مصيرها». ١٩٧٨/١١/١٢ م «للمرأة حق التدخل في السياسة وهذا واجب عليها». ١٩٧٩/٠٩/١٧ م «يجب أن تكون المرأة مع الرجل في الأنشطة الاجتماعية والسياسية، بالطبع، مع مراعاة ما جاء به الإسلام، على المرأة اليوم أن تؤدي واجباتها الاجتماعية، وواجباتها الدينية، وأن تحافظ على الحياء العام، وفوق ذلك الحياء العام في الأنشطة الاجتماعية والأمور السياسية «١٩٨٧/٠٥/١٩ م.

وبينما كان سماحته يقدر ويثمن دور المرأة في العمل وفي الحياة الزوجية، كان يفتخر بالنساء الحاضرات والناشطات في المشهد الثقافي والاقتصادي والعسكري ويعملن إلى جانب الرجال أو أفضل منهم في سبيل الإسلام ومقاصد القرآن ٦/٥/ ١٩٨٩ م. في الواقع إن عقيدة الإمام الخميني وفكره وممارسته فريدة من نوعها. وكلمات سماحته فيما يتعلق بالمرأة والأسرة وأسلوب حياته العائلي واستعراض ذكريات زوجته المكرمة وبناته المحترمات تبين إصراره وإيمانه الجاد بتعزيز دور ومكانة المرأة والأسرة في جمهورية إيران الإسلامية كرمز ديني للحكومة الاسلامية. والحمد لله، بعد أن تولى الإمام آية الله الخامنئي قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تم مواصلة هذا النهج الصحيح المبني على تعاليم الإسلام، حيث أولى سماحته دائمًا اهتمامًا خاصًا بقضية المرأة والأسرة واعتبرها قضية أساسية ومن القضايا الأولى في البلاد.

الإمام الراحل والتغيير الاجتماعي

إنّ صورة المجتمع التي أرادها الإمام الخميني الراحل في إيران والعالم الإسلامي كله هي نفسها الصورة التي رسمها الإسلام للمجتمع الإسلامي، وأن تغييب ملامح منهجه(قدس سره) العملي سيحرم الأمّة من أثرى وأغنى تجاربها، وسيقلّل من فرص الاستمرار بالنجاح الذي آلت إليه حركته المباركة، وُستحرم بالتالي مراكز التأثير الاجتماعي من عناصر القوة التي تمكنها من الاستمرار في صيانة المجتمع الإسلامي الملتزم. فما هي أسس منهج الإمام الخميني في التغيير والتحصين الاجتماعي التي ينبغي على القوى المسؤولة أن تتبعها لكي يستكمل المجتمع عملية استعادة ثقافته الأصلية وسلوكه الإنساني النبيل؟ إنّ كلمات وتوجيهات الإمام الراحل تتضمن خلاصة فكره في تأسيس دور للأوساط المعنية، يحملها مسؤولية الحفاظ على صورة المجتمع الإسلامي، والسعي الفعلي لا مجرد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورتها العامّة، بل في التدخل العملي لمواجهة ومنع آثار الغزو الثقافي وتدخّله في بنية المجتمع الإسلامي الإيراني، سواء أيام الحكم الطاغوتي البائد أو بعده. فالرسالة الاجتماعيّة تتجدد بفهم الإسلام الصحيح، والعمل على توريث المجتمع سلوكياً واعياً للأجيال القادمة. ولا يخفى أنّ الإمام الراحل أراد . فيما أراد . من المرأة أن تبادر إلى الفعل والتغيير لواقع تعتبر هي، وبالظروف الشرعية، أنّها مظلومة أو لا تستطيع العيش فيه. وقد وصف إمامنا هذا السبيل الشرعي بأنّه طريق سهل أمام المرأة. وفي سياق حديث الإمام الخميني عن المرأة يضع فعل كلّ الحركات الإصلاحيّة والاجتماعيّة في كفة، وحركة المرأة الصالحة في المجتمع في كفة أخرى موازية للأولى، لا بل أنّ مبرّر وجود الحركات الأولى ينتفي بمجرد أداء المرأة لدورها الإصلاحي والتربوي. وفي هذا إشارة إلى عنصر قوة داخلي في المجتمع الإسلامي الذي يتطلّع الإمام (قدس سره) إلى تغييره، وهو حركة المرأة فصلاح أي مجتمع وفساده منوطان بصلاح نسائه وفسادهن، فالمرأة هي الوحيدة القادرة على أن تربّي في حجرها أفراداً صالحين للمجتمع، وقد يكون هؤلاء السبب في سموّ المجتمعات واستقامتها، وفي الوقت نفسه، يمكن للمرأة أن تربّي أفراداً على العكس من ذلك تماماً، كما ورد ذلك في إحدى خطابات الإمام الراحل. ولكن أي قاعدة ينبغي أن تنطلق منها المرأة لتكون صالحة في فهم الإمام؟ نقرأ ذلك فيما طلبه من زوجته بعد الزواج، وهو التزام الواجبات الشرعية، والابتعاد عن الحرام فقط، ولا دخل له في ما تقوم هي به من المستحبات والمباحات، أما في الشؤون الخاصة، فإن لزوجته في ذلك كامل الحرّية. وإذا كانت رؤية الإمام الخميني لصلاح المرأة المسلمة هو هذا، فكيف تراه ينظر إلى صلاح المرأة غير المسلمة؟ يجيب الإمام على طلب فتاة أوروبية بالنصح لها: حاولي أن تكوني مفيدة للمجتمع، حاولي أن لا تخضعي للقوة الشيطانيّة، حاولي أن تكوني إنسانة ملتزمة. لقد تنبّه الإمام (رضوان الله عليه) إلى الأسلوب الاستكباري الأثيم لإفساده المرأة، ولذا نجده قد خصّ المرأة المسلمة بجانب كبير من اهتماماته وتوجيهاته، حتى غدت المرأة المسلمة . ليس فقط حاضنة جيدة وزوجة صالحة ومدبرة بيت منظمة . بل بطلة ثائرة على الظلم والطغيان، وعنصراً جوهرياً في التصدي للكفر، وإسقاط النظام المقبور، حيث قدّمت النساء أنفسهن بسخاء، وشجعن أولادهنّ وأزواجهنّ على المضي في طريق الشهادة في سبيل الإسلام. يقول (قدس سره) بهذا الصدد: إنني أعتز بنساء إيران المكرّمات، إذ حصل فيهن ذلك التحول الذي استطعن به إحباط الخطط الشيطانيّة التي دامت لمدة تفوق الخمسين عاماً. ومضى قائلاً: النصر والعزة للنهضة الإسلاميّة لنساء إيران المعظمات، والفخر لهذه الفئة العظيمة التي ساهمت كثيراً في انتصار الثورة بحضورها بكل بسالة في ساحة الدفاع عن الوطن الإسلامي والقرآن الكريم. ولبيان مزيد اهتمام الثورة الإسلاميّة بالمرأة الإيرانيّة المسلمة، فقد أفرد لها عنوان خاص في مقدمة دستور الجمهورية الإسلاميّة هو (المرأة في الدستور)، ومما جاء فيه: في ظل بناء المجتمع الإسلامي، لابد للطاقات البشريّة والتي ظلت حتى اليوم في خدمة الاستغلال الأجنبي أن تستعيد هويتها الحقيقية وحقوقها الإنسانيّة. والمرأة باعتبارها عانت المزيد من ظلم النظام الطاغوتي، فمن الطبيعي أن تنال القسط الأوفر من هذه الحقوق. وتشارك المرأة في ميادين الحياة العملية الى جانب الرجل في إطار الإسلام. كما ضمنت المادتّان: (٢٠ . ٢١ ببنودها الخمس) جميع الحقوق الماديّة والمعنويّة للمرأة المسلمة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانية. إنّ الاستكبار العالمي الحاقد لم يفلح في إخضاع الأمّة الإسلاميّة وقهرها، إلا عندما عمل على تحطيم العنصر الأخلاقي في نفوس أبنائها، من هنا تنّبه الإمام الراحل إلى هذه الحقيقة الجوهريّة، فوجه جزءاً كبيراً من طاقته نحو ضرورة تدعيم الأخلاق، ووضع أسس تربية أخلاقيّة متينة، والعمل على تحصين المجتمع ضدّ مزالق التحلّل والميوعة والتهتك، ودفعه نحو تصعيد روحيّته، وذلك انطلاقاً من مسؤوليّته القياديّة للأمّة، فشدّد على ضرورة تهذيب المجتمع . نساءً ورجالاً . وترويض أنبائه أخلاقيّاً وروحيّاً حتى تصبح لديهم الأهلية لتربية الجيل القادم، ولذلك نجده (قدس سره) يخاطبهم في كتابه القيم(جهاد النفس)، قائلاً: قد تمتدّ أيدي السوء، وتنفث السموم من أجل تقليل الاهتمام بالشؤون التربويّة وبرامج الإصلاح، وتعيب على ذوي المقام العلمي أن يمارسوا القيام بدور التوجيه. وألحّ الإمام الراحل على العلماء بالذات ليتّصفوا بالخصال الحميدة

والصفات الخُلقيّة السامية، ويخلصوا نيّاتهم لله باعتبار أنّهم القدوة والأسوة، فإذا كانوا كذلك فإنّ الأمة ستقتفي آثارهم، وتنشدّ نحوهم، ممّا يكون له أكبر الأثر في تربيتها والتزامها بآداب الإسلام العظيمة التي تكفل للإنسان سعادة الدارين، وتحوّل المجتمع الإنساني إلى مجتمع نظيف طاهر، وتقربه إلى مرتبة المجتمع المثالي في الأرض. لاشكّ أنّ المجتمعات الإسلاميّة تحفل بالمشاكل الأسريّة والاجتماعيّة، وليس ذلك بسبب الابتعاد عن الإسلام فحسب، بل أيضاً، بسبب القول المغاير للفعل، والفعل الذي لا يستند إلى المبدأ، وفي الإسلام نجد الكثير من التفاصيل لضبط حياة الأسرة والمجتمع على النسق الإسلامي، فيبقى أن المشكلة هي فيمن يطبق، وفيمن يقول ويفعل. ولقد كان الإمام الخميني الراحل خير من قال، وعمل بالإسلام في عصرنا هذا، وخير أسوة وقدوة تقارب سيرتها بالإطلاع والمعرفة، وتقارب مرتبتها بالسعي المستمر على نهجها.

بقلم: انعام الصراف

الرد الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيّرة على الكيان الصهيوني بداية لتشكيل معادلات أقليمية جديدة

بقلم: الدكتور محمد رضا دهشيري (أستاذ علوم السياسة في قسم العلاقات الدولية)

مساء يوم السبت الموافق لـ(١٣/ أبريل٢٠٢٤م)، شنّت الجمهورية الإسلامية الإيرانية عملية عسكرية واسعة النطاق ضد الإحتلال الصهيوني، تحت مسمى «الوعد الصادق»، والتي تُعد نقطة تحول في تاريخ غرب آسيا، وتعتبر عملية دفاعية شاملة وفقاً للقوانين الدولية ومبادئ الدفاع عن النفس المنصوص في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، والتي جاءت رداً على الإعتداءات المتكررة والهجمات العسكرية الصهيونية، وإنتهاكها للمعاهدات الدولية فيما يتعلق بإغتيال مستشارين عسكريين رسميين متواجدين في سوريا بدعوة من الحكومة السورية، Top of Formوالإعتداءات الأخيرة على الأماكن الدبلوماسية الإيرانية في سوريا، الهدف من هذه العمليات تحقيق الردع وتذكير العدو بمكانة وحقوق الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لمنع تكرار الإعتداءات العدوانية في المستقبل، فكان لا بد من اتخاذ إجراءات عسكرية لعرض الهيبة الإيرانية وتعزيز الردع ضد أي إعتداء جديد.

العملية التي نفذتها جمهورية إيران الإسلامية بالطائرات المسيّرة والصواريخ أظهرت أنها ما زالت تتبع سياسة دفاعية تركز على الردع من خلال أربعة عناصر رئيسية وهي: (القدرة، الإرادة، إيصال الرسائل، والتصرف العقلاني)، والهدف من الهجمة هو منع تنفيذ إعتداءات عسكرية من قبل الكيان الصهيوني، كما أن استراتيجية الردع ليست لغرض إعلان الحرب، بل لمنع وقوع الحرب والحفاظ على السلام ولإقناع الطرف الآخر بأن الحرب هي الخيار الأقل فائدة والأكثر تكلفة من بين الخيارات المتاحة، وسعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية عرض إرادتها وشجاعتها، لإيجاد الردع وتحطيم الوهم وامكانية الرد بشكل مباشر ومناسب على الكيان الصهيوني.

العملية التي نفذتها جمهورية إيران الإسلامية بالطائرات المسيّرة والصواريخ أظهرت أنها ما زالت تتبع سياسة دفاعية تركز على الردع من خلال أربعة عناصر رئيسية وهي: (القدرة، الإرادة، إيصال الرسائل، والتصرف العقلاني)، والهدف من الهجمة هو منع تنفيذ إعتداءات عسكرية من قبل الكيان الصهيوني، كما أن استراتيجية الردع ليست لغرض إعلان الحرب، بل لمنع وقوع الحرب والحفاظ على السلام

ان عملية الوعد «المحدودة والمعقدة والناجحة» من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أسقطت الهيبة المستمرة للعدو منذ (٧٦) عاماً، وغيرت القواعد التي كانت تحكم جميع المعادلات السابقة في المنطقة، من خلال رد فعل لائق، ومتناسب، وردعي لأعمال التطرف الصهيوني، وذلك مباشرةً من عمق الأراضي الإيرانية وسعت من خلال هذه العملية النوعية إلى تغيير قواعد اللعبة في المنطقة، وتغيير حسابات الكيان الصهيوني التي كانت تعتقد أن الهجوم هو الخيار الأفضل في مواجهة طهران.

المعنى الإستراتيجي لعملية «الوعد الصادق» الناجحة أن زمن «الصبر الإستراتيجي» في وجه التطرف الصهيوني قد ولى، وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حطمت

استراتيجية الكيان الصهيوني المبنية على «الحرب بين الحروب»، التي كانت تَحَكُمُ منطقتنا لفترة تقارب العقد، الآن تغيرت المعادلة الإستراتيجية: «أي هجوم أو إستهداف لقوات أو المصالح الإيرانية سيواجه بالرد المناسب والمباشر».

أظهرت عملية «الوعد الصادق» بالطائرات المسيّرة والصواريخ أن أمن وإستقرار الكيان الصهيوني لن يعود إلى ما كان عليه قبل ١٣ أبريل، بالإضافة إلى ذلك، كان الرد علاجاً لجراح الشعب الفلسطيني، وبشكل خاص لسكان غزة الذين يعيشون تحت القصف الشديد والهمجي من قبل الإحتلال الصهيوني منذ أكثر من ستة أشهر، مما أدى إلى إستشهاد أكثر من ٣٤ ألف شخص، من النساء والأطفال والشباب الفلسطينيين.

«الوعد الصادق» كان عملاً شجاعاً وحاسماً وذكياً ومحدوداً وفعالاً من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، و بلسماً لقلوب المظلومين في فلسطين، الذين أحتفلوا في الشوارع بعد سماعهم بأنباء الرد الإيراني ورؤية الطائرات المسيّرة والصواريخ الإيرانية في سماء فلسطين المحتلة.

في الوقت الذي أعلنت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية استعدادها للرد على الهجوم الإرهابي للكيان الصهيوني على مبنى قنصليتها في سوريا، بدأت السلطة الأمريكية إلى اللجوء للتحالف مع دول أخرى على أمل إبعاد العملية الإيرانية عن الرد المؤثر، ومع ذلك قررت الجمهورية الإسلامية الإيرانية اتخاذ إجراءات رادعة لهذا الرد، بهدف معاقبة الكيان الإسرائيلي ومنعها من القيام بمثل هذه الأعمال في المستقبل.

في الحقيقة أن الكيان الصهيوني هو

المعنى الإستراتيجي لعملية «الوعد الصادق» الناجحة أن زمن «الصبر الإستراتيجي» في وجه التطرف الصهيوني قد ولى، وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حطمت استراتيجية الكيان الصهيوني المبنية على «الحرب بين الحروب»، التي كانت تَحَكُمُ منطقتنا لفترة تقارب العقد

المبادر للتصعيد العسكري، والإعتداء على القنصلية الإيرانية في دمشق خيرُ دليل، وهو ما أشعل فتيل التوتر، وكان يتعين على الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرد، وأعلنت طهران من خلال الدول العربية أنّ «إذا ردّت الولايات المتحدة الأمريكية بعد رد إيران على إسرائيل بهدف توسيع الصراع، فسيتم استهداف قواعدها في المنطقة»، كانت رسالة إيران واضحة: «سنرد على أي قوى تهاجمنا، لذا لا تجبرونا على مواجهتكم» ، وكانت هذه الخطوة نوعاً من العقاب للمعتدي، على الرغم من التحذيرات الصريحة من القوى الكبرى الغربية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن هذه الخطوة، والتي تمثل «عرضاً للقوة» من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على نطاق يفوق تصور الغرب.

قبل أن تحطم الجمهورية الإسلامية الإيرانية رادارات ونُظُم الدفاعات الجوية متعددة الطبقات للكيان الصهيوني-الأمريكي يوم السبت ١٣ أبريل، كانت قد مرت بمرحلة من الدفاع السياسي الأمريكي، الضربة التي وقعت يوم السبت كانت بمثابة تعبير عن قوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، «حجم الهجوم الصاروخي والطائرات المسيّرة من الجمهورية الإسلامية

أظهرت عملية «الوعد الصادق» بالطائرات المسيّرة والصواريخ أن أمن وإستقرار الكيان الصهيوني لن يعود إلى ما كان عليه قبل ٣١ أبريل، بالإضافة إلى ذلك، كان الرد علاجاً لجراح الشعب الفلسطيني، وبشكل خاص لسكان غزة الذين يعيشون تحت القصف الشديد والهمجي من قبل الإحتلال الصهيوني منذ أكثر من ستة أشهر، مما أدى إلى إستشهاد أكثر من ٤٣ ألف شخص، من النساء والأطفال والشباب الفلسطينيين.

الإيرانية على الكيان الصهيوني لم يسبق له مثيل في تاريخ المعارك المعاصرة»، في الواقع عملت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تشويش وتشتيت نظام الدفاع الإسرائيلي بموجات من الطائرات المسيّرة لفتح المجال أمام الصواريخ الباليستية والكروز وضرب أهدافها. ولم تتمكن إسرائيل برغم من إستخدامها لثلاثة أنظمة لدفاعاتها الجوية متعددة الطبقات مثل: (القبة الحديدة ، مقلاع داود ، ارو(السهم)) وما عندها من الرادارات، بالإضافة إلى أنظمة الدفاعات الجوية «الأمريكية والبريطانية والفرنسية والأردنية والكردية العراقية» التي كانت لها الدور المباشر في الإبلاغ وتتبع الطائرات المسيّرة الإيرانية من صد الصواريخ الايرانية وان ، وقسم كبير من هذه الصواريخ والطائرات المسيّرة تمكنت من الوصول إلى أهدافها بدقة بعد تجاوز كل هذه الأنظمة الدفاعية.

الصواريخ المجنحة الإيرانية أصابت قواعد جوية في نواتيم (مركز قوة الجو الإسرائيلية) ورامون في جنوب فلسطين المحتلة (في منطقة النقب، التي تبتعد قليلا عن مفاعل ديمونا النووي والتي تضم طائرات إف-٣٥)، وقاعدة المراقبة الإلكترونية «مركز المعلوماتية لجهاز

الموساد» في منطقة ام الفحم (بين ميناء حيفا وتل أبيب)، وكذلك قاعدة عسكرية في حرمون الجولان (بإعتبارها القاعدة الجاسوسية التي قامت بتنفيذ الهجوم على المبنى الدبلوماسي الإيراني في دمشق).

هذا الحدث الذي لم يسبق له مثيل في العقود السبعة الماضية، وكان من الناحية التقنية والتطبيقية ومن ناحية التخطيط، ومستوى التنفيذ، يتمتع بدرجة كبيرة من التنسيق والنجاح، في إستهداف قواعد عسكرية في جنوب ووسط الأراضي المحتلة، في الوقت الذي لم ترَ إيران ضرورة لإستخدام إمكانياتها الصواريخية والطائرات المسيّرة المتطورة مثل الصواريخ فائقة الصوت وبعض الأسلحة التي لم يتم الكشف عنها بعد، وكان تخطّي الطائرات المسيّرة والصواريخ لأنظمة الدفاعات متعدد الطبقات الإسرائيلية وحلفائها حدثاً غير مسبوق ويحمل في طياته محاسابات أقليمية جديدة.

وقد قامت ايران في أول هجوم مباشر لها على اسرائيل بإطلاق أكثر من (٣٠٠) طائرة مسيّرة وصاروخ، يتضمن (١٨٥) طائرة مسيّرة، و(٣٦) صاروخ كروز، و(١٠٣) صاروخ باليستي أرض-أرض، من عمق الأراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية على إسرائيل بهدف عرض قدرات وإمكانيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية العسكرية، بالإضافة إلى الإستفادة من هذه الفرصة الإستثنائية لمعرفة نقاط ضعف نظام الدفاع متعددة الطبقات الإسرائيلية وحلفائها، وكانت عملية جمع المعلومات والمعطيات مفيدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كما أظهرت العملية المذكورة عجز أفضل أجهزة الرادارات التجسسية و الأنظمة الدفاعية الصاروخية المتطورة في العالم، عن مواجهة الصواريخ والمسيرات الإيرانية، وكما اختبرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه العملية بالتزامن «امكانياتها وقدرتها» و«القدرات الدفاعية لجهة إسرائيل». بحيث تم اعتبار

هذه العملية اكبر عملية في التاريخ بالطائرات المسيّرة والصواريخ مقابل أكبر الدفاعات الجوية ومضادات الصواريخ، وقد تم تنفيذ هذا الدفاع الصاروخي بالتعاون الواسع مع أنظمة الدفاعات الجوية الإسرائيلية وحلفائها من الدول

«الوعد الصادق» كان عملاً شجاعاً وحاسماً وذكياً ومحدوداً وفعالاً من قبل الجمهورية الإسلامية الإير انية، و بلسماً لقلوب المظلومين في فلسطين، الذين أحتفلوا في الشوارع بعد سماعهم بأنباء الرد الإير اني ورؤية الطائرات المسيّرة والصواريخ الإير انية في سماء فلسطين المحتلة.

العربية المؤيدة للتطبيع، وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بكل قدراتهم وإمكانياتهم، اضافة الى ذلك برهن الهجوم الإيراني المباشر على تفوق القدرة الهجومية للأسلحة الايرانية مقابل القدرة الدفاعية لإسرائيل التي تحظى بالدعم الكامل الأمريكي والفرنسي والبريطاني (الناتو) والأردن.

ولو كانت إيران تسعى لقيمة عسكرية، فمن الناحية المنطقية للعمليات،كانت ملزمة بمراعاة مبدأ المفاجأة، ولكن الطائرات المسيّرة المرئية ومجموعات الطائرات المسيّرة الإنتحارية كبداية لهذه العملية تشير إلى الأهمية النفسية والسياسية لهذا العمل، كما ان ابلاغ دول المنطقة بهذه العملية قبل (٧٢) ساعة من بدء هذه العملية يبرهن في نفس الوقت على الرد المسؤول للجمهورية الإسلامية الإيرانية وقدرتها على ضبط النفس بعدم استهداف المراكز الإقتصادية أو البنى التحتية للمدن، والتركيز فقط على المواقع الأمنية والعسكرية وهذا بدوره يؤكد ايضاً على الإرادة السياسية لهذه العملية.

وهذه الدّقة في العملية ، والتفوق في اختيار الأهداف وتفادي المضادات الجوية الإسرائيلية، واستخدام مجموعة متنوعة من الصواريخ والمسيّرات، والنجاح في التخطيط الجغرافي الواسع، وإكتساب المعلومات حول نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي والقدرة على التعامل مع التوترات الإقليمية بشكل فعال، كلها تشير الى نجاح الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تنفيذ هجومها على الكيان الصهيوني ،اذ كان الهدف من هذه العملية النوعية هو عرض واثبات القوة الإيرانية لبعض الدول في المنطقة، بما في ذلك إسرائيل والعالم، ولأول مرة سجلت إيران مشاهد تاريخية، مثل عبور الصواريخ فوق المسجد الأقصى، ونجحت في جعل إسرائيل هدفاً وان تحطم الهيمنة الصهيونية.

واما عن تداعيات هذاالعملية العسكرية الناجحة التي شنتها ايران في ١٣ نيسان/ أبريل فنلاحظ ان هذه العملية ، أدت إلى زيادة شعبية إيران في الرأي العام في منطقة غرب آسيا بسبب إرادتها القوية ودعمها لفلسطين. وفي أعقاب هذه العملية، زاد الدعم لجمهورية إيران الإسلامية بين الفلسطينيين والمجتمعات العربية الإسلامية. ومع الهجمات المباشرة على إسرائيل، اكتسبت إيران مصداقية سياسية وأمنية جديدة ودخلت مرحلة جديدة من حياتها السياسية. ومن الآن فصاعداً، لن يكون لدى دول المنطقة فحسب، بل أيضاً لدى دول خارج المنطقة، حسابات جديدة حول الدور الذي تلعبه إيران في المعادلات الإقليمية والدولية. وفي الوقت نفسه، برزت مساحة جديدة للجهات الفاعلة الإقليمية لمواصلة اللعب في المنطقة الرمادية بمزيج من عدم التماثل والغموض والسياسات التدريجية وإبقاء صراعات المنطقة الرمادية تحت عتبة الحرب التقليدية. لقد حدد الرد الإيراني القواعد الجديدة للعبة في الشرق الأوسط وأعاد تحديد خط أحمر جديد في الحرب الباردة التي دامت ٤٥ عاماً بين إيران وإسرائيل. وبهذه الطريقة، أظهر هجوم الجمهورية الإسلامية الإيرانية حدود الردع الأمريكي، وأضعف قوة الردع الإسرائيلية، وبرهن للجميع هشاشة القدرات الدفاعية لهذا الكيان ، وأبرز حاجة هذا الكيان الغاصب إلى الاعتماد أكثر على الولايات المتحدة في الدفاع عن نفسه.

شذرات من اقوال السيد الخميني في اصطفاء الزهراء (ع)

اعداد: الاستاذة الدكتورة ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/جمهورية العراق/جامعة كربلاء /كلية العلوم الاسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد ، وعلى أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب وعلى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وعلى ذريتها الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الاولين والآخرين..

لاشك ان الغوص في حقيقة وماهية الزهراء (عليها السّلام) صعب مستصعب فهذه الذوات لها بعدا ظاهريا بحسب البشرية ولهم بعدا باطنيا بحسب السر والبعد الالهي الروحي بحيث نستطيع ان نقول انهم لا يعرفهم حق معرفتهم غير الله وغير انفسهم .

وقد رسمت الزهراء (عليها السّلام) صورة متجلية لأشرف ما في المرأة من إنسانية وصيانة وكرامة وقداسة ورعاية وعناية ، بالإضافة إلى ما كانت عليه

من ذكاء وقّاد وفطنة حادّة وعلم واسع ، وكفاها فخرا أنّها تربّت في مدرسة النبوّة وتخرّجت من معهد الرسالة وتلقّت عن أبيها الرسول الاكرم (صلّى اللّه عليه واله) ما تلقّاه عن ربّ العالمين ، وممّا لا شك فيه أنّها تعلّمت في دار أبويها ما لم تتعلّمه أي من النساء في مكة .[١]

وان الاصطفاء الإلهي بمعناه العام الذي يعني وجود أفراد من البشر يجسدون المبادئ والقيم في حياتهم، ويبلغون مستوى الطهارة والكمال، ويكونون قدوات وهداة، لبني الإنسان على امتداد التاريخ، لم يجعله الله تعالى رتبة خاصة بالرجال دون النساء، بل اصطفى عينات من النساء كما اصطفى من الرجال، مما يدل على قابلية المرأة واهليتها لأعلى درجات الكمال، وأن تكون في موقع الريادة والاقتداء، وفي مستوى التفوق والامتياز على سائر بني البشر نساءً ورجالاً.

و لا يخفى أنّ الإمام الخميني (قده) قد نهض بالإسلام نهضةً فكرية على كافة المستويات ، وأثبت من خلالها قدرة هذا الدين العظيم على اختراق العصور والنفاذ إليها ليأخذ مكانه الريادي في حياة الأمّة بشكلٍ عام وفي الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها . وهذا الرجل العرفاني الذي كانت علاقته بأهل بيت النبوة (عليهم السلام) متجلية بقدرة الله عزّ وجلّ ومتمثلة بهم وعلى رأسهم الصديقة الطاهرة صلوات الله عليها، حيث يتفضل قائلاً: «إن ذلك البيت الصغير الذي ضمّ فاطمة عليها السلام وأولئك الخمسة الذين تربوا فيه والذين يمثّلون في الواقع التجلي لكامل قدرة الله تعالى قدموا من الخدمات ما أدهشنا وأدهشكم، بل وأدهش البشر جميعاً» .[٢] لذلك عبّر الإمام قدس سره في أكثر من موضع أثناء أبحاثه العرفانية والأخلاقية عن العجز وعدم القدرة لدى أي إنسان للإحاطة بحقيقتهم لمعرفة منزلتهم عليه السلام والوقوف على أسرارهم إلا أنفسهم عليهم السلام.

الشذرات المضيئة

ورد ذكر الزهراء(ع) في اقوال الإمام الخمينيّ (قدس سره) وسوف نأخذ شذرات منها فيما يخص موضوع الدراسة:

الاول: ((إنّ جميع الأبعاد الكماليّة المتصوَّرة للمرأة، والمُتصوَّرة للإنسان قد تجلّت في فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). إنّها لم تكن امرأة عاديّة، بل كانت امرأة روحانيّة، امرأة ملكوتيّة، إنساناً بتمام معنى الإنسان، بكلّ الأبعاد الإنسانيّة، حقيقة المرأة الكاملة، حقيقة الإنسان الكامل، إنّها ليست امرأة عاديّة، بل موجود مَلَكُوتي قد ظهر في العالم في صورة إنسان، موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة)).[٣]

لاشك ان الحقائق الكماليّة للزهراء عليها الذي اصطفاها الله جلا وعلا ؛ لأنها المرأة الفريدة في خصالها وطباعها و التي تجمع اغلب خواصّ وصفات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) التي وجدت فيها, لأنها تربت في كنف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) حيث وصلت إلى اعلى المرتب التي قصرت عنها أيدي الجميع.

ويفسر الامام الخميني (قده) كيف انها قد جمعت كل خصال

---

١. أهل البيت لتوفيق أبو علم : ١١٦ .
٢. الكلمات القصار, ص٥٥.
٣. مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (قده)، ص٢٣.

وصفات الأنبياء(ع) قائلا : «إن جميع خصال النبيين والأولياء والصديقين (ع) ومقاماتهم التي بلغوها بما اشتملت عليه من مضامين مجتمعة في سيدة نساء العالمين (ع)، بل إن لها من الحالات في مقام القرب من الله تعالى ما لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل حيث قد وصلت إلى ما لم يصلوا إليه وهو الثابت للنبي (ص) والأئمة الأطهار (ع) دون غيرهم كما في روايات المعراج، (لو دنوت أنملة لاحترقت)[٤]، وكما ورد عنهم (ع) (إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل).[٥] [٦] وان هذه الحالات التي وصفها الامام لم تكن صادرة الا من نبي مقرب او مرسل ويردف قائلا حول منزلتها العظيمة التي اصطفاها الباري عز وجل وفضلها على نساء العالمين، لا تحتاج الى منصبا تتولى الجلوس عليه لأنها العالمة القاضية الحاكمة.

حيث يقول (قده): «فمثل هذه المنزلة.. تصدق طبقاً للروايات على فاطمة الزهراء (عليها السلام) أيضاً، ولا يعني هذا أن تكون خليفة أو حاكماً أو قاضياً، بل هي شيء آخر أبعد من الخلافة والحكومة والقضاء لذلك، فإن قولنا إن فاطمة لم تتولَّ الحكم أو الخلافة أو القضاء لا يعني تجريدها من منزلة القرب تلك أو أنها امرأة عادية أو شخص مثلي ومثلكم» .[٧] لأن نورها (ع) وجد قبل الخلق:عن النبي الأكرم (ص): «إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار»[٨]. ومن هنا يتبين ان النبي(ص) وأهل بيته (عليهم السّلام) لهم وجود نورانيا قدمه الله تعالى على وجودِهم الجسمانيّ الكريم ، وأنّ هذا الوجودَ النّوريَّ كانَ في عوالمَ سابقةٍ جدّاً على هذا العالم ، وسابقةٍ على جميعِ المخلوقاتِ حتّى الملائكةِ والعرشِ والكُرسي والسّماءِ والأرضِ .

الثاني: ((مسألة مجيء جبرئيل إلى شخص ليست مسألة عاديّة، لا تتصوّر أنّ جبرئيل يأتي إلى أيّ شخص، أو أنّ من الممكن أن يأتي، إنّ هذا بحاجة إلى تناسب بين روح ذلك الشخص الذي يأتي جبرئيل إليه وبين مقام جبرئيل الذي هو الرّوح الأعظم.....هذا التّناسب كان قائماً بين جبرئيل الرّوح الأعظم، والدرجة الأولى من الأنبياء، كرسول الله وموسى وعيسى وإبراهيم وأمثالهم)).[٩] ويفصل القول في مسالة فضائل اهل البيت ع وخاصة الصديقة الطاهرة « وإنني أعتبر هذه الفضيلة للزّهراء عليها السلام على الرّغم من عَظَمة كلّ فضائلها الأخرى أعتبرُها أعلى فضائلها، حيث لم يتحقّق مثلُها لغير الأنبياء، بل لم يتحقّق مثلُها لجميع الأنبياء عليهم السلام، وإنّما للطّبقة العليا منهم، ولأعظمِ الأولياء الذين هم في رُتبتهم، ولم تتحقّق لشخصٍ آخر. وهذه من الفضائل المختصّة بالصّدّيقة عليها السلام".[١٠]

عصمة الزهراء(ع) ضرورة من ضرورات المذهب

هناك أمران يشدّد الإمام قدس سره على معرفتها والتمسك بهما حول رؤيته لأهل بيت العصمة عليه السلام بحيث ان إنكارهما يؤدي إلى خللٍ عقيدي والانحراف عن الأصول أو الضروريات التي تؤدي إلى الانخراط في زمرة الضالين عن طريق الهداية والاستقامة والثبات[١١]:

الأمر الأول: أنه لا يصل أحد إلى المراتب المعنوية التي وصل إليها أئمتنا الأبرار صلوات الله عليهم، حيث لا يمكن ذلك لأي كان سواء كان نبياً مرسلاً (باستثناء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم) أو ملكاً مقرباً، ويعتبر قدس سره أن هذا الأمر من ضروريّات المذهب.

يقول قدس سره: «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله، وقد قال جبرائيل عليه السلام كما ورد في روايات المعراج: «لو دنوت أنملة لاحترقت»، وقد ورد عنهم عليهم السلام: «إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»[١٢].

الأمر الثاني: أن هذه المقامات بأجمعها ثابتة لسيدة نساء العالمين صلوات الله عليها. فمن يعتقد خلاف ذلك يعتبره الإمام قدس سره خارجاً عن مذهب الحق. يقول قدس سره: «كما أن هذه المقامات المعنوية ثابتة للزهراء عليها السلام مع أنها ليست بحاكم ولا خليفة ولا قاض، فهذه المقامات شيء آخر غير وظيفة الحكومة»، ولذا عندما نقول أن الزهراء عليها السلام ليست بقاض ولا خليفة، فهذا لا يعني أنها مثلي ومثلكم، أو أنها لا تمتاز عنا معنوياً.[١٣]. إن فاطمة (عليها السلام) إنسان بكل ما للكلمة من معنى. لو كانت رجلاً لكانت مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وإضافة إلى ضرورة هذه المكانات لها فهي صلوات الله عليها على وجه خاص كان لها ما لم يكن لغيرها. فيجدر بنا أن نتعرف على قراءة الإمام قدس سره لمقامها المعنوي، نجوم كالفراشة حول مصباح النور الأبدي الذي لا يطفأ.

المقام المعنوي للزهراء عليها السلام

يقول قدس سره: «إنني أعتبر نفسي قاصراً عن التحدث حول الصديقة سلام الله عليها، وأكتفي بذكر رواية واحدة ورد في الكافي الشريف ومنقولة بسند معتبر، وتلك الرواية هي أن الصادق عليه السلام قال: بأن فاطمة عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً في هذه الدنيا واشتد عليها الحزن، وكان جبرائيل الأمين يحضر عندها ويعزّيها ويخبرها بأمور عن المستقبل.. أنا أعتبر هذه الفضيلة فوق جميع الفضائل الأخرى التي ذكرت للزهراء عليها السلام . رغم عظمة الفضائل الأخرى . وهي لم تحصل لأي إنسان آخر سوى الأنبياء عليهم السلام، وليس كل الأنبياء، بل الطبقة الأولى منهم وبعض

٤. بحار الأنوار، ج١٨، ص٣٨٢.
٥. الأربعون العلامة المجلسي، ص١٧٧، شرح الحديث ١٥.
٦. مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (ره)، ص٢٢
٧. دروس من فكر الإمام الخميني ص٥٤ ..
٨. بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ج ٣٧ ص٨٣
٩. مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني (ره)، ص٢٤
١٠. حقيقة الإمامة في المدرسة العرفانية. ص١١٠.
١١. حقيقة الإمامة في المدرسة العرفانية. ص١٠٥.
١٢. الحكومة الإسلامية (الإمام الخميني قدس سره) ص٥٢. .
١٣. الحكومة الإسلامية، ص ٥٢.

الأولياء الذين كانوا بمنزلتهم، وبهذا التعبير أي المراودة مع جبرائيل خلال خمسة وسبعين يوماً لم تحصل لحد الآن لأي إنسان آخر، وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة الزهراء سلام الله عليها» [١٤].

«إن المعنويات والتجليات الملكوتية، الإلهية، الجبروتية، المُلكية والناسوتية مجتمعة كلها في هذا الموجود (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام)».[١٥]

تحدّث الإمام الراحل قدس سره عن شخصيّة الصدّيقة الكبرى بأنّها: «امرأة تضاهي جميع الرجال، امرأة هي مثال الإنسان.. امرأة جسَّدت الهويّة الإنسانيّة الكاملة»، وأشار الإمام قدس سره إلى تكوين نطفة السيدة الزهراء عليها السلام من شجرة الجنّة طوبى ممّا يجعلها حوراء من عالم الملكوت بقوله: «لم تكن الزهراء امرأة عادية، كانت امرأة روحانيّة، امرأة ملكوتيّة، كانت إنساناً بتمام الكلمة.. نسخة إنسانيّة كاملة".[١٦]

وفي ختام هذه المقالة التي عرضناها فيها شذرات بسيطة من اقوال الامام الخميني(قده) لدلالتها على العمق الالهي الاصطفائي لمقام السيدة الجليلة العظيمة فاطمة الزهراء (عليها افضل والسلام) ولا يسعنا الا ان نتوجه بالنداء والاستغاثة بمقام الزهراء (عليها السلام) بـ اللهم وبالأسماء الحسنى وبالاسم الأعظم - دلالة على تعظيم المدعو من قبل الداعي. وقد جاء التأكيد من قبل سيدة نساء العالمين بأن حصول التوجه الذي يكون سبباً للإجابة مقرون بمعرفتهم، فلابد من معرفة النخب التي انتخبها الله لعباده معرفة صحيحة ليحصل التوجه الصحيح المؤدي إلى الإجابة. ومن هنا فالزهراء (عليها السلام) هي محور الاصطفاء ومداده، وهذا هو الواقع إذا كان الأئمة من ذريتها ونسلها . السلام عليك يا معدن النبوة ومصنع الإمامة ورحمة الله وبركاته...

والحمد لله رب العالمين

المصدرة المعتمدة

خير ما نبدأ به القران الكريم

١-أهل البيت (ع): توفيق أبو علم (مكتبة الإرشاد). دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع دار الفكر المعاصر دار الكتب العلمية دار الكتاب العربي شركة الاعلمي للمطبوعات.

٢-الأربعون حديثاً المؤلف: العلامة محمد باقر المجلسي ،مكتبة فدك لأحياء التراث. تحقيق فارس حسون كريم..

٣-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره الجزء الثالث مؤسسة الوفاء بيروت

٤-حقيقة الامامة في المدرسة العرفانية بحر المعارف · بيروت : مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر، ١٩٩٩٠ ·

٥-دروس من فكر الإمام الخميني (قُدِّسَ سِرُّهُ) المعالم الفكريّة لنهج الإمام الخمينيّ (قدس سره)، والمعالم التنظيميّة لأهمّ شرائح المجتمع. مركز المعارف للتأليف والتحقيق من مؤسسات جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، متخصص بالتحقيق العلمي وتأليف المتون التعليمية والثقافية، وفق المنهجية العلمية والرؤية الإسلامية الأصيلة.

٦-صحيفة الإمام الخميني المؤلف الخميني، روح الله، ناشر: مؤسسة تنظيم و نشر آثار امام خميني، طهران.

٧-الكلمات القصار : مواعظ وحكم من كلام الامام الخميني. الكاتب: الخميني، روح الله. مكان النشر: طهران : الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ..

٨-منهجية الثورة الاسلامية مقتطفات من افكار واراء الامام الخميني · المؤلف : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني · الناشر : مؤسسة تنظيم تراث الامام

٩-مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني(ره) طبعة المجمع العالمي لأهل البيت (ع). هذا الكتاب يشمل خطابات للإمام الخميني (ره) حول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، و مكانة المرأة في دين الإسلام المبين ، وذلك في بعض مباحثه، وللكتاب ثلاثين باباً.

١٤. منهجية الثورة، الإمام الخميني قدس سره ص١٢٠ـ١٢١. .

١٥. صحيفة الإمام, الإمام الخميني, ج٧, ص٢٥٠

١٦. الكلمات القصار، للسيد الخميني ص٥٥

المرأة في فكر الإمام الخميني

فايزه محمد- سلطنة عُمان

حظيت المرأة وقضاياها المجتمعية باهتمام خاص في فكر الإمام الخميني- رحمه الله- سواء قبل الثورة الإسلامية من خلال كتاباته المختلفة وخطاباته التي كان يوجهها لطلبته وللشعب الإيراني، أو بعد الثورة عندما جسدت تلك الكلمات في قوانين اهتمت بالمرأة باعتبارها نصف المجتمع.
وكان الإمام الخميني يؤكد في مختلف كتاباته وخطاباته أن تاريخ البشرية لم يعرف دينا أو فكرا اهتم بالمرأة ومكانتها أكثر من الإسلام، حيث يرى أن نهضة المرأة لم تنطلق إلا بعد الإسلام، إذ تجسد ذلك في تعاليم القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام، فالمرأة تجد كرامتها حيث يكون الإسلام وتفقدها عندما يغيب الإسلام وأحكامه في أي مجتمع. ويقول الإمام الخميني رحمه الله: "ومع كل غياب للإسلام عن المجتمع عبر التاريخ، تنحط مكانة المرأة، ومع كل إشراقة جديدة له ترتفع مكانتها في المجتمع مجدداً لترجع إلى إنسانيتها، لقد استعادت اليوم المرأة- هذا العضو الفاعل في المجتمع- مكانتها إلى حد ما ببركة النهضة الإسلامية"(١).
وقد بلغ اهتمام الإمام الخميني بالمرأة أن جعل مناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام يوما للمرأة الإيرانية، وسبب اختيار هذا اليوم هو لأجل عظمة هذه الشخصية التي تجسدت فيها جميع معاني الإسلام وعظمته، ولم لا فهي ابنة خير البشرية ونبي هذه الأمة محمد عليه وآله الصلاة والسلام، وزوجها هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأبناؤها هما الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، كما أن اختيار هذا اليوم المبارك لأجل أن تقتدي المرأة الإيرانية في حياتها وأخلاقها بهذه الشخصية الإسلامية العظيمة التي جسدت الإسلام وتعاليمه المقدسة في شخصيتها فكانت المرأة القدوة.ويقول الإمام الخميني في إحدى خطاباته بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء: "اسعين في تهذيب الأخلاق وادعون صديقاتكنَّ إلى تهذيب الأخلاق، حاولن أن تبدينَ ردّ فعل مقابل الجنايات التي تحَمّلْتنَّها، واسعين في حفظ كرامتكنَّ التي هي كرامة المرأة العظيمة، واقتدين بالمرأة الفريدة سيدتنا الزهّراء (س) وعلينا جميعاً أن نأخذ تعاليمنا من الإسلام بواسطة الزهّراء وأولادها ونكون كما كانت هي، واسعين في نيل العلم والتقوى، حيث أن العلم غير منحصر بشخص معيّن، فالعلم للجميع والتقوى للجميع والسعي للوصول إلى العلم والتقوي وظيفتنا جميعاً"(٢)

ويوضح سبب اختيار ذكرى ولادة الزهراء المرضية عليها السلام يوما للمرأة في إيران: "إن كان ينبغي أن يكون أحد الأيام يوماً للمرأة، فأي يوم أسمى وأرقى فخراً من يوم الولادة السعيدة لفاطمة الزهراء- سلام الله عليها- المرأة التي تعد مفخرة بيت الوحي، وشمساً في سماء الإسلام العزيز، امرأةٌ فضائلها في مصاف الفضائل غير المتناهية للرسول الأكرم وبيت العصمة والطهارة، امرأة

كل من قال فيها وبغضّ النظر عن طبيعة نظرته إليها لم يفِ بمديحها، والأحاديث التي وصلت عن بيت الوحي في حدود فهم المستمعين فهي بحر لا يستوعبه إناء، وكل ما قاله الآخرون كان بمقدار فهمهم لا في حدود منزلتها، واليوم اكتسبت المرأة؛ هذا العنصر الاجتماعي المؤثر، مكانتها إلى حدٍّ ما بفضل النهضة الإسلامية".(٣)

ومن يقرأ تاريخ الثورة الإسلامية في إيران ونهضة الشعب الإيراني من أجل الحرية والاستقلال يجد حضورا كبيرا للمرأة في مختلف فصولها وأحداثها، فقد كان للمرأة حضورها البارز في أحداث الثورة الإسلامية حيث شاركت في المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات ضد نظام الشاه، وأسهمت بشكل كبير في انتصار الثورة الإسلامية، وكان لخطابات الإمام الخميني وكلماته دور كبير في مشاركة المرأة الإيرانية بفعالية في أحداث الثورة والإسهام في انتصارها، وبعد الثورة الإسلامية انطلقت الدعايات المغرضة من الاتجاهات المعارضة سواء داخل إيران أو خرجها بأن النظام الإسلامي الجديد سيمنع عمل المرأة بحجة أنه حرام ومخالف لتعاليم الإسلام، وكان الغرض من نشر هذه الشائعات هو تنفير الناس من النظام الإسلامي، وكان الهدف من نشر هذه الشائعات وترويجها بشكل واسع في وسائل الإعلام المختلفة هو تشويه صورة الإسلام وتعاليمه، وأنه غير قادر على ممارسة الحكم في القرن العشرين، ولكن الذي حدث هو عكس ذلك، حيث انطلقت المرأة للعمل في مختلف الميادين سواء السياسية أوالاقتصادية أو الثقافية أو الرياضية وغيرها لأن كل من لديه أدنى معرفة بالإسلام وأحكامه يدرك أن الإسلام لا يمنع عمل المرأة إذا ناسب شخصيتها وحفظ كرامتها مع الاحتشام ومراعاة الأحكام الشرعية.ويقول الإمام الخميني: "فلتعمل المرأة ولكن بالحجاب، لا مانع من عملها في الدوائر الحكومية ولكن مع مراعاة الحجاب الشرعي والحفاظ على الشؤون الشرعية"(٤). وهناك كلام رائع قرأته للإمام الخميني ويدعو فيه المرأة للانخراط في قضايا الساعة التي تهم المجتمع سواء القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية، حيثيقول فيه "إنّ كل هذا التخلف والانحطاط ينبغي أن نقوم بمعالجته جميعا ولا يمكن لأي أحد بمفرده أن يقوم بذلك، فإذا ظنت النساء أنّه لا بأس بجلوسهن جانبا حيث يقوم الرجال بهذا الدور، فهذا باطل، وعلى الأخوات اللواتي لم يتدخلن حتى اليوم في قضايا الساعة أن يتدخلن، وعلى جميع النساء والرجال أن يدخلوا في العمل الاجتماعي والسياسي وأن يراقبوا ويبدوا وجهات نظرهم(٥)".

ومن القضايا التي تكررها ما تسمى بالمنظمات الدولية كثيرا والتي تقف وراءها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب والكيان الصهيوني هو "تحرير المرأة"، وقد مارست كثير من الأنظمة الاستبدادية ومنها النظام الشاهنشاهي الكثير من المظالم وقمع المرأة تحت هذا الشعار المضلل، ولكن قبل أن نناقش هذا المصطلح الذي أتى إلينا من الغرب لنسأل أنفسنا: ماذا يعنون بـ "تحرير المرأة" ؟ وعن أي حرية يتحدثون؟ وأي حرية يريدون؟ هل أنهم يريدون تحرير المرأة بالفعل، لكن تحريرها مِن مَن؟ من يتابع تاريخ هذه المنظمات والمؤسسات المشبوهة وتقاريرها يجد أنهم يريدون تحرير المرأة من دينها وعقيدتها، من عفتها وأخلاقها، من كل ما يربطها بوطنها ودينها وعاداتها وتقاليدها وأسرتها، وباختصار شديد يريدون المرأة أن تكون سلعة تباع وتشترى حسب المزاد وفي ذلك يقول الإمام الخميني: "لو رأيتم النساء في تلك الأوضاع التي كانوا يريدونها لهن باسم (تحرير النساء وتحرير الرجال) لأدركتم أن كل ذلك لم يكن غير خدعة وتضليل، لم يكن الرجال أحراراً ولا النساء، ولا حتى الصحف أو الإذاعة، أو أي شيء آخر، لم تكن الحرية هدفهم مطلقاً، صحيح أن اسمها والحديث عنها والدعاية لها كان يتردد بكثرة، إلا أن الحرية التي تقود شبابنا من الفتيان والفتيات إلى التيه والضياع، أنا أسمي هذه الحرية التي كانوا يدعون إليها بالحرية المستوردة.. الحرية الاستعمارية، أي الحرية التي تسود البلدان التي يريدون لها أن تكون تابعة، هذه الحريات يأتون بها هدايا(٦)".

المصادر:

١-من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ ٥-٥-١٩٨٠.

٢- موقع "وكالة أنباء تقريب" الإلكتروني

٣- صحيفة الإمام ج ١١ ص ٢٢٩

٤- من حديث في جمع من علماء الدين وطلبة العلوم الدينية في قم بتاريخ ١٩٧٩/٣/٦.

٥- موقع الزكية الإلكتروني- مقال بعنوان " المرأة والعمل في فكر الإمام الراحل" .

٦-من حديث في جمع من عوائل الشهداء بتاريخ ١٩٧٩/٩/١٧.

الدور التربوي للمرأة من وجهة نظر الإمام الخميني

لبنان أنموذجاً

الدكتورة: نزهة صالح من لبنان

في الذكرى الخامسة والثلاثين لغياب الإمام الخميني (قدس) لا بد من تبيان الأثر الكبير الذي تركه هذا الإمام الملهم للأجيال في كافة أنحاء العالم. وقد ظن البعض أنه جاء بثورة خاصة بالشعب الإيراني فقط، وإذ به ينادي يوم وصوله إلى طهران كل العالم وخاصة المستضعفين في الأرض بقوله الشهير:» يا مستضعفي العالم اتحدوا». تلقف العالم الحر هذا النداء بشغف لأنه متعطش إلى هكذا خطاب يجمع الموجوعين في خطاب موحد لمواجهة شجع الإستعمار والرأسمالية.

ثورة الإمام الخميني (قدس) لم تكن ثورة ضد الحكم في ايران لتغيير النظام السياسي، بل كانت ثورة تغيير عالمية بكل المقاييس، وقد بدأ التغيير يظهر في دول عديدة غير إيران، وبدأ الوعي التربوي لدى المسلمين الذين كانوا في بعض البلدان الإسلامية لا يعرفون الكثير عن الدين الإسلامي سوى ان هناك خمس صلوات يصلونها وأن هناك شهرا في السنة يصومونه دون ان يعيشوا السعادة النفسية في تطبيق الدين.

وكما بدّل الرسول (ص) الوجهة في الجزيرة العربية كان للإمام الخميني (قدس) رؤيته في هذا الزمن للتغيير وصوّب إلى دور المرأة التربوي الأساسي، وفعلا بدأ التغيير الإجتماعي يظهر على معظم المجتمعات الإسلامية التي تبين انها مجتمعات متعطشة لظهور شخصية تعيدهم إلى الأصل بعد ان ضللهم الإستعمار لسنوات بعد خسارة المسلمين في حربهم مع تحالف الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

كانت ثقة الإمام الخميني (قدس) كبيرة بقدرة المرأة التربوية على التنشئة السليمة إذا تم إعدادها إعداداً سليماً. وقد وضعها الإمام في المقدمة من ناحية التأثير التربوي وتنشئة

الأجيال بقوله ان المرأة كالقرآن كلاهما اوكل إليه مهمة صنع الإنسان. هذا الكلام المشجع للمرأة والمعترف بدورها من الإمام جعل المرأة في مهمة جهادية في جبهة التربية وانشاء المجتمع السليم.

ومن كلامه الذي يدل على ثقته بالمرأة في بناء الأسرة السليمة وبالتالي بناء مجتمع سليم يقف في وجه الإستكبار ويقاومه بكل الوسائل يقول الإمام: «إنكن أيتها النساء تحظين بشرف الأمومة، وإنكن بهذا الشرف متقدمات على الرجال، إن أول مدرسة يتعلم فيها الطفل هي حضن الأم، والأم الصالحة تربي طفلاً صالحاً، وإذا كانت الأم منحرفة لا سمح الله سوف ينشأ الطفل منحرفاً في أحضان هذه الأم، لأن العلاقة التي تربط الأطفال بالأم دونها أي علاقة أخرى، وما داموا في أحضان الأم، فإن كل ما يفكرون به وكل ما يتطلعون إليه يتلخص في الأم، وينظرون إليه من خلالها. إن كلام الأم وخُلقها وأفعالها تترك تأثيرها في الأطفال.. وسوف ينشأ هذا الطفل على تلك الأخلاق والأفعال بوحي من تقليده لأمه التي هي أسمى من يقلد»١

ومن مصاديق التأثير الذي لعبته المرأة بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران كان تنشئة الأجيال، ومع الوقت بدأت معالم التغيير التربوي تظهر من خلال تربية المجاهدين في كافة الدول الإسلامية التي آمنت برؤية الإمام الخميني (قدس). ومن الأمثلة التي يمكن أن نذكرها هنا هي المقاومة الإسلامية في لبنان، فقد لعبت المرأة وخاصة الأم دورا مهما في تنشئة الأطفال على مفهوم الشهادة والإيثار من خلال ما زرعته في ولدها من حب للإمام الحسين ونصرة المظلوم. فعندما تحضر الأم ولدها إلى مجالس عاشوراء هي بذلك تقدم له الأرضية الجاهزة للسير على خط الإمام الحسين، فكان الإحتلال الإسرائيلي يفشل في كل محاولاته للسيطرة والإحتلال في لبنان لأن هناك جيلا تربى على ثورة الإمام الخميني الذي وثق بقدرة المرأة التربوية فكانت النتيجة التمسك بالمفاهيم العاشورئية وإعادة انتاجها وتوارثها جيلا بعد جيل كقيمة فلسفية خاصة بالمجتمع حيث يتحول انتاح التوارث التربوي إلى عادات وإتجاهات وسلوك٢.

ربطت الأم المربية في جنوب لبنان عاشوراء بالواقع من خلال ربطها بما حصل في كربلاء

في كل تفاصيل الحياة اليومية حتى خارج أيام الذكرى السنوي، وكانت تجير المعاناة الإقتصادية لصالح الإرتباط بفكر من استشهد في كربلا، فتردد هذا النمط التربوي جيلا بعد جيل وتأصل مع الوقت في الفكر الوجودي بحيث لم تتغير النظرة والرؤية، وبقيت عاشوراء تتردد وتتوارث في السلوك فكانت المقاومة في لبنان من روحية التربية العاشورائية التي حافظت عليها المرأة في التربية. حافظت المرأة في سلوكها التربوي تجاه ابنائها من خلال استحضار كربلاء في منهجها التربوي فيتأثر الأطفال بالسيرة منذ صغرهم مما شكل مخزونا معرفيا وثقافيا يمارسونه في حياتهم٣، فكانت المقاومة الإسلامية من نخبة الشباب المؤمن الملتزم، بالتربية التي أرادتها الأمهات وتخرج منها الشهداء فكنا نرى كيف تكون هذه الأم فخورة بشهيدها الذي ربته في حضنها ليواسي نفسه بالإمام الحسين (ع).

إن ثقة الإمام الخميني بالمرأة وبعملية التنشئة التي تقوم بها هي من أهم العمليات التربوية لأنه من خلالها يستمر المجتمع ويتطور على الخط الصحيح، كما ان ماهية التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتربية تعتبر في حقيقتها انها عملية تعلُّم بإعتبارها تعديلا أو تغييرا للسلوك من خلال المحافظة على نقل الموروث الثقافي الإسلامي إلى الأجيال.

أراد الإمام الخميني أن يفعّل طاقات المرأة في الاتجاه الصحيح، لتكون عنصراً فعالاً له دوره الإيجابي والبنّاء في المجتمع، وأن تكون هي المربية المسلمة المتربية على الإسلام في المجتمع وأراد لها ان تحمل تكليفا إلهيا استنادا لما جاء به القرآن الكيم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ٤

إضافة إلى دور المرأة التربوي داخل الأسرة وفي تشكيل المجتمع أعطى الإمام الخميني للمرأة الحق في المشاركة في أدوار أخرى تساعد على بناء المجتمع في إشارة هنا إلى مشاركتها مع الرجل في عدة مهام منها المساهمة في تقرير المصير في الوطن مثلها مثل الرجل تماما، لأن الإمام يعتبرها عامودا أساسيا في بناء المجتمع، وسوف نضع بعض أقواله في هذا الشأن:

على المرأة أن تساهم في مقدرات البلاد المصيرية

نحن ندعو لأن تحتل المرأة مكانتها الإنسانية السامية، ينبغي للمرأة أن تساهم في تحديد مصيرها

للمرأة حق تقرير مصيرها كما هو الحال بالنسبة للرجل

وبهذا تلقفت المرأة المسلمة هذه الثقة من الإمام الخميني (قدس) في ايران وفي باقي الدول التي آمنت بحق التغيير السليم في المجتمع الإسلام، فكانت المرأة اللبنانية كما المرأة الإيرانية تحاول ان تضع هذه الثقة في مكانها الصحيح وتوظف طاقاتها داخل الأسرة والمجتمع من أجل بناء جيل إسلامي سليم لا يمكن للمستكبرين كسره، وهذا الجيل رأينا نتائجه في محور المقاومة ضد الكيان الصهيوني وربيبته الولايات المتحدة الأميركية. ولا شك بأن المرأة تلعب دورا محوريا في تأسيس هذا المحور بهذه الصلابة التي نراها والتي تقف وقفة حسينية خمينية منتصرة بإذن الله.

---

١. من خطبة للإمام الخميني حول دور الأمهات، ٣١-٥-٩٧٩١

٢- شربل، موريس، التيارات الفكرية للتربية المعاصرة، ط ١، دار الفكر العربي، بيروت ٢٠٠٢، ص ٥-١١

٣- قاسم، نعيم، كيف يتفاعل الأطفال والناشئة في مجالس عاشوراء، بحث قدم للمؤتمر العاشورائي التخصصي، ٢١-٢-٢٠٠٣

٤. سورة التوبة ٧١

بقلم: زهراء الانصاري

هكذا تكلم الامام.. عن المرأة

كثيرة هي الأبعاد الفذة التي اتسمت بها شخصية الامام الراحل الخميني الكبير «رضوان الله عليه»، وعديدة هي المزايا التي تفرد بها عمن سواه، في تاريخنا الحديث والمعاصر، لقد كان الامام الراحل«ره» تجسيداً فريداً للشخصية الاسلامية المعاصرة المتكاملة في جميع أبعادها. وهذا التكامل هو الميزة التي يتفرد بها الامام عن جميع رموز الاجتهاد والنهضة والاصلاح الاسلامي، في القرون الماضية بشكل عام والقرنين الأخيرين بشكل خاص، اذ جمع بين المرجعية الدينية العليا في الفتوى والتقليد وقيادة الامة والثورة والدولة، وبين وجهي العرفان: النظري والعملي وبين السياسة والعقيدة والعبادة وغيرها.

وهذه الأبعاد يكمل أحدها الآخر، وهي - بمجموعها - كل لا يتجزأ، يسير باتجاه واحد وهدف واحد وغاية واحدة. والغاية تكمن في نقطة واحدة أيضاً: تحقيق هدف الله تعالى في استخلاف الانسان على الأرض، وفي النتيجة: تحقيق مرضاته ولقائه.

المرأة في المشروع الخميني

واضافة الى هذا وذاك، فان الامام صاحب مشروع نهضوي، وقد يكون الحديث عن هذا المشروع وخطه الفكري والسياسي بصورة شاملة متعسرا أو متعذرا، لأن المجالات التي تحدث عنها. أو خاض فيها، أو حارب من أجلها ليست محصورة في حدود معينة، أو دوائر ضيقة، بل كانت تتسع للعالم كله، في دائرة الاسلام كله، لأنه كان ينطلق في عمق فلسفته العرفانية الى الله، في أوسع الآفاق، حتى كان يتجاوز الشكليات التقليدية في حركة هذا الخط، وكان يتحرك في وعيه الاسلامي للمسألة الانسانية في واقع الاستضعاف والاستكبار ، فيما هي آلام المستضعفين في حركة امتيازات المستكبرين، فكان يتألم للانسان أيا كان انتماؤه، ويفكر ان الالام الانسانية لا تمثل في ايحاءاتها الشعورية مجرد مشاعر حزينة، أو أصوات صارخة، بل لابد لها من ان تتمثل في حركة فاعلة من أجل ازالة هذا الاسلام وكان يرى أن مسألة الاسلام في وعي المؤمنين . به على مستوى القيادة أو القاعدة هي مسألة الدعوة المتحركة في كل صعيد لتملأ فراغ الفكر الانساني بالفكر الاسلامي، وتشحن روحية العاطفة الانسانية بالعمق الروحي للعاطفة في الاسلام وتحرك الواقع الانساني بالتشريعات الحركية للانسان في الحياة، مما يجعل مسألة الدعوة تنفتح على السياسة كما تنفتح على الفكر، كما يدفع مسألة المعاني الروحية نحو القيم الانسانية في الحياة.

وهذه هي الميزة البارزة في شخصيته التي استطاعت أن تجعل ملامحها الداخلية والخارجية وحدة في الفكر والسلوك على أساس وحدة الخط الاسلامي الذي لا يبتعد فيه العرفان عن الشريعة، بل ينفذ اليها ليزيدها عمقاً في الحركة، ولا تتجمد الشريعة لديه في نطاق فردي بل تنطلق لتشمل الحياة كلها بأبعادها العامة والخاصة في جميع المجالات.

وليس خافياً أن المرأة تحتل أهمية خاصة وموقعاً خاصاً في المشروع النهضوي للإمام الخميني الجنس سره الشريف وطالما أشاد رحمه الله في خطاباته بالدور الكبير للمرأة وعلى شتى الأصعدة التربوية، والاجتماعية والسياسية، وحتى الجهادية خاصة اثناء سني الحرب الثمانية، والتي وقفت فيها المرأة المسلمة في الخطوط الخلفية الجبهات القتال، وضربت أروع الأمثلة في التضحية والبذل والعطاء .

العودة إلى الذات

ومن الوهلة الأولى عزز الامام لدى المرأة المسلمة الثقة العالية للعودة إلى الذات، ومنحها هذه القناعة، وهي أن تجد نفسها وحقيقتها في ينبوع المعارف الإسلامية الصافي، وعندها ستصل مرحلة الوعي ، وستتعرف على عوامل السوء والانحراف المتوقاها لقد أكد للمرأة المسلمة أنها مغيرة وليست متغيرة مؤثرة وليست مناثرة، وأن عليها أن تدرك أن نتائج الفكر المنحرف بشأن المرأة مترى إلى جميع الشؤون الأخرى الحضارة البشرية وإن على المرأة أن تتعرف على نفسها وأن تعلم أنها موجود قادر على التحليق نحو أسمى مراتب الكمال الانساني بكل سهولة، وأن وجودها منع التاريخ الشعاعاً خالداً، والثورات والنهضات وفي بريقاً خاصاً ، لكنها مع ذلك تعرضت للظلم وطمس الشخصية في المجتمعات ولم يعيروا اهتماما الا لجسدها.

واذا كان عرب الجاهلية في البادية وحضورها يدفنون المرأة وهي حية فانهم كانوا يسلط يدفنون جسدها فقط، في حين أننا نشهد في عصر الفضاء كيف يقبرون روحها وشخصيتها، والامام علي (ع) يقول «عجبت لم ينشد صالته كيف لا ينشد نفسه»

ومن هنا نرى الامام يركز على شخصية المرأة وحقوقها ويحذر من التأثيرات الخارجية، كما جاء في بيان له بمناسبة يوم المرأة عام ١٩٨٠ حيث يقول علينا الاهتمام والتركيز على فضائل المرأة فقد سعت الأفلام المسمومة والكلمات والأحاديث الماجورة والجاهلة خلال الخمسين عاماً الماضية من العهد الهلوي إلى تحويل المرأة إلى سلعة فقط».

و بعد ان يحدد الامام اهمية الموضوع، و ابعاده الواسعة يتوقع للمرأة مستقبلا مشرقا، و يصف المرأة بأنها مربية المجتمع، و أن حجرها هو منطق الامن و العروج الانساني، فهو يطرح اسم المرأة دائماً مقروناً بمعاني التربية و الدور البناء، أمّا و زوجة، و ليست لعبة بأيدي الاقوياء المتسلطين.

الحضور المتألق

وفي غمرة تصاعد وتائر الثورة وعشية انتصارها المدوي الراحل يصدر خطاباته البيان مؤكداً فيها على أبرز معالم مشروعه النهضوي، وكان للمرأة دورها و حضورها في ذلك المشروع، وها هو الضوء على هذه الحقيقة في أحد التي أصدرها بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٧: م للمرأة في ظل النظام لها ما للرجل من حقوق كحق العلمي والعمل والتملك والترشيح والانتخاب ان لها الحق في المجالات التي يملك الرجل فيها حقوقاً ، لكن

هناك أموراً محرمة حتى على الرجل لأنها تؤدي إلى صفات معينة، وكنا الحال مع المرأة أن الإسلام فراد الحفاظ على منزلة كل من الرجل والمرأة أراد أن لا تصبح المرأة العدوية بيد الرجل، وما يشاع في الخارج من أن المرأة تعامل في ظل الإسلام يعنف لا أساس له من الصحة مطلقاً، بل أنها دعايات مغرضة المرأة والرجل يستمتعان كلاهما بحقوق معينة، وار وجدت بعض الفروق فذلك انما يعود الاختلاف طبيعة الجنسين ».

وبعد أقل من شهر على استمار الثورة الإسلامية، وتحديداً بتاريخ ١٩٧٩/٠٣/٦ تطرق الإمام الخميني «رض» إلى هذه المفاهيم مؤكداً على وجنوب اشتراك النساء في تقرير مصيره وادارة بلادهن انتقال موجها خطابة إلى النساء في ايران دان قوانين الاسلام في في صالح المرأة والرجل على حد سواء فيجب أن تشارك المرأة في إدارة مقدرات البلاد فكما كان لكن دور أساسي في النهضة، كذلك يجب أن يكون لكن اليوم سهم في الانتصار، ولاتغفلن عن أنه متى ما اقتضت الضرورة، فان عليكن ان شنو بلادكن وعليكن بناؤها بعون الله ففي صدر الاسلام شاركت المرأة الرجل حتى في الحروب وقد رأينا كيف شقف النساء إلى جانب الرجال بل قد يتقدمتهم في مواجهة النظام لقد صحت المرأة الإيرانية بأبنائها وأطفالها ومازالت تقاوم ».

و أضاف اعلى الله مقامه: نحن نريد للمرأة أن تبلغ مقامها الإنساني السامي ويجب أن تشترك المرأة في تقرير مصيرها، ففي عهود الكيت البائدة. أرادوا النسائنا البطلات أن يصبحن عاراً . لكن الله لم يشأذلك أرادوا جعل المرأة سلعة أو متاعاً لكن الإسلام أعلى المرأة حق تقرير مصيرها بنفسها كما هو الحال مع الرجل أن على الشعب الإيراني نساء ورجالاً، أن يشارك في إعمار البلاد التي تركوها حربة لناء ان ايران لا يمكن بناؤها بايدي الرجال فقط بل يجب أن يشترك في ذلك النساء والرجال على حد سواء. ».

وبعد أسابيع من هذا الخطاب، يعاود الامام الراحل قدس سره الشريف الحديث عن المرأة، وذلك بتاريخ ١٩٧٩ ٣,٢٩) م . مبينا ان اهتمام الاسلام بحقوق المرأة أكثر من الرجل وبهذا الصدد يقول: اهتم الإسلام بالمرأة أكثر من اهتمامه بالرجل، وراعي حقوقها أكثر مما راعي حقوق الرجل، وما منحه الاسلام من حقوق للمرأة يفوق مالدى المرأة في الغرب من حقوق ، فهو يمنحها حق الترشيح والانتخاب، وحق انجاز جميع معاملاتها، وحق التملك واختيار العمل، الخ. .

وطبيعي في المشروع بعض ، وهذه القيود هي في صالح الرجال انفسهم، لأن في عدم الآخر. وجودها فساد الرجال والمجتمع كتحريم الخمور والقمار والمخدرات وكلا الجنسين عليه بعض القيود لكنها جميعاً في صالح الناس، انها قيود شرعية والهية تستهدف صلاح المجتمع وليس هناك أية قيود على الأمور المفيدة للمجتمع. .

الاسلام... وحقوق المرأة

ويطول المقام لو استعرضنا كل ما ذكره الامام الكبير حول المرأة، لأن ذلك يتطلب دراسات وافية معمقة، وقد أحسنت صنعاً كريمة الامام الدكتورة زهراء المصطفوي، حينما أوجزت الاحكام الواردة في القرآن الكريم وسيرة الأئمة الأطهار ، كما يبينها الامام الراحل (رض)

أولاً: الحقوق الانسانية للمرأة: وهي تلك المتعلقة بخلقها وموجوديتها في عالم الخلق .

ثانية الحقوق السياسية للمرأة وهذه يوضحها دور المرأة في الثورة والحرب وخدمة الاسلام .

ثالثاً: الحقوق الاجتماعية للمرأة ويمكن دراستها من خلال دور المرأة في المجتمع .

رابعا: الحقوق المتبادلة بين الرجل والمرأة وهي المتعلقة بالزواج والطلاق وقد أكد الامام في أحاديثه على ودور المرأة في العائلة

خامساً: حقوق المرأة المستقبل ورعايته

وبخصوص النقطة الأولى، يقول صحفية: الا فرق بين المرأة والرجل، فكلاهما انسان، أما ما يوجد من فوارق طبيعية له بالطبيعة الانسانية لكلا الجنسين وقد جاء هذا الجواب ردا حقوق المرأة، حيث مركزاً على الطبيعة وان المرأة هي انسان امرأة، ثم يركز الموجودة بين الجنسين بالطبيعة الانسانية، بل كون أن المرأة والرجل صالح الرجال انفسهم، لأن في عدم الآخر. .

أما فيما يتعلق بالحقوق السياسية للمرأة ودورها في الثورة والحرب وباقي المجالات المتعلقة بمصيرها الانساني والاجتماعي والسياسي. فها هو الامام يؤكد حق المرأة في التدخل في الشؤون السياسية، بل يعتبره من واجبها، وأكثر من ذلك نراه يؤكد على وجوب تدخل المرأة في تصريف الأمور الأساسية للبلاد، بل يوجب عليها للمحافظة على الدين الاسلامي والدفاع عنه وعن الشعب والكيان الاسلامي مشاركتها الرجل حتى النفس الأخير، فهو يعتبر الدفاع واجبا يقع على عاتق كل من يستطيع ذلك دون استثناء.

وقد لانجد توضيحا اكثر حزما وقوة للحقوق السياسية للمرأة كما نجده في أحاديث الامام الراحل والمؤكد أن تدخل المرأة في الشؤون السياسية وتقرير مصيرها، ومصير المجتمع من خلال امتلاك حق الانتخاب والترشيح والادارة والعلاقات السياسية الخارجية، والحرب والسلام، وسن القوانين الثقافية والاقتصادية، بحاجة إلى توافر عوامل عديدة هي: ١- تمتع المرأة بالكرامة والشخصية القوية ٢ - امتلاك المرأة لارادتها، ٣ - امتلاك المرأة لفكر راسخ قوي في المجالات السياسية، وتمتعها

بالابداع المبادرة. .

وقد أكد الامام في أحاديثه على امتلاك المرأة لهذه الخصال وأمثالها. حتى انه اعتبرها في مصاف الرجال، في الدفاع والحرب بل اعتبر كل الخصال السابقة من واجبات المرأة الضرورية وأعطى قيمة كبرى الرأي المرأة، ومنحها الحرية في ابداء رأيها في المجالات العقائدية والسياسية، ومنحها الارادة والحرية التفكر وتختار الصلاح ، وهكذا وجه تحذيراً لكل المفعلين والمنحرفين فكريا الذين قاموا بحجر المرأة في البيت وتسليم مقاليد امورها بيد الرجل - باسم الدين وبذريعة صونها من الاضرار الاجتماعية،

مذكرا الجميع بقابليات. المرأة وقدرتها على احقاق حقوقها المضيعة .

القرآن و المرأة: مصنع الرجال

ومن هنا نجد الامام يتابع وكما هو ديدن كل قادة التاريخ النوعيين - في تعزيز أصرة الثقة لدى المرأة في نفسها ودورها المأمول فيقول: ان الاسلام يوليكن معشر النساء أهمية خاصة فعندما ظهر في جزيرة العرب، كانت النساء أنذاك قد فقدن هيبتهن ومكانتهن، فأعادها لهن، ورفع رؤوسهن المطاطاة وساواهن بالرجل. بل لقد فاقت عنايته بالمرأة عنايته بالرجل. .

أما في هذه النهضة، فان للنساء حقاً أكثر مما للرجال، فهن اللواتي يربين الرجال الشجعان، وكما أن القرآن يبني الانسان فان المرأة أيضا تبني الانسان . ولو سلبت المجتمعات نساءها اللواتي يصنعن الانسان المثالي، لسقطت هذه المجتمعات في الحضيض. .

ولم يقف الدور الطليعي للمرأة عند بوابات الثورة، بل استمر هذا الدور في مرحلة ما بعد الثورة، الأمر الذي دعا الامام الراحل إلى الاشادة بهذا الدور ودفعه نحو العطاء والتدفق والمرأة اليوم ببركة النهضة الإسلامية - عضو مؤثر في المجتمع ، وقد وجدت منزلتها إلى حد ما، فاذا اجتزنا عدداً محدوداً في الطبقة العليا، التي هي تراث عصر النظام المنحط السابق الأسود، والتي ترى اني وبحكم كوني ابنة الامام ترعرعت منزلة المرأة بالتجميل والترويق في والحضور في محافل اللهو والطرب وعرضت نفسها بصورة بضاعة فاذا ما اجتزنا هؤلاء فان النساء الأخريات البوات ملتزمات يبادرن الى جانب الرجال الأعزاء لبناء ايران العزيزة، كما يادون إلى بناء انفسهن بالعلم والثقافة وانتم لا ترون مدينة أو ريفا الا وتشكلت فيه الجمعيات الثقافية والعلمية من قبل النساء الملتزمات والسيدات الاسلاميات العربيات وقد أوجدت النهضة الاسلامية ببركة الاسلام تطورا في نفوس الرجال والنساء في المجتمع بحيث خطت طريق مائة سنة في ليلة واحدة .

وانتم أيها الشعب الشريف لقد نظرتم إلى النساء قد تقد من أمام الرجال إلى الميدان وحطمن سد الامبراطورية العظيم، ونحن والجميع رهاني نهضتهن واقدامهن، ويمكننا بعد دحر الدول الكبرى وجذورها الفاسدة أن تتكلم إلى العالم والمجتمعات البشرية بفخر واعتزاز عن المرأة وتقدمها في الجمهورية الإسلامية وسعة اليوم الذي جعلناه يوم المرأة

شعارات ومصاديق

وقد يذهب مرضى القلوب إلى أن امثال هذا الكلام سمعناه، وما نزال تسمعه من أفواه العديدين من زعماء السياسة ودعاة تحرير المرأة ...

ولسنا هنا بصدد مقاربة أو حتى مقارنة بين الكلام المعسول الذي يطلق على عواهنه ويدحضه الواقع، وبين الكلام المسؤول الذي تعززة المصاديق غير أنا سنكتفي بايراد شهادة ذات دلالة. توضح مدى البون الشاسع بين تجار الشعارات وتطبيقات المشروع الاسلامي، بين حقائق الإسلام وأباطيل خصومه تقول كريمة الامام الراحل:

انني وبحكم كوني ابنة الامام ترعرعت ظله، وواكبت بعض مراحل حياته يمكن أن أخلص إلى هذه النتيجة، وهي والرجل يقوله الامام الراحل كانت له مصاديق عمليه من خلال ممارساته اليومية، فهو يقول ما يؤمن به ثم يطبق ذلك قبل غيره. وما كان يعتقده. ويقوله حول شخصية المرأة وحقوقها، كان يترجمه عمليا في ممارساته وسلوكه فهو الذي أرسل امرأة ضمن الوفد الذي حمل رسالته إلى غورباتشوف، وهو الذي طرح مفاهيم المساواة وأكد عليها بصدقة وحزمه المعهودين، ولم يعتد التعامل مع أحد بأموالها وملكيتها الخاصة. بموقفين بما فيهم النساء، ولهذا فانه عندما كان ينادي بالمساواة في الحقوق بين المرأة والرجل، فانه كان يلتزم ذلك عمليا ايضا.

وأما زوجته التي شاطرته حياته ٦٠ عاماً فلا تذكر أن الأمام أمرها أو أمر واحداً من أفراد أسرته بجلب قدح ماه وكان يقوم بذلك بنفسه .

أن هذا النهج الذي أرسى دعائمه الامام الراحل ما يزال يتعمق ويترسخ يوماً بعد آخر، برعاية خلفه وحامل رايته آية الله الخامنئي دام ظله الوارف ففي اجتماع نسوي حاشد وصف ولي أمر المسلمين تربية الاطفال وتقوية عزائم الرجال بأروع مهام المرأة المسلمة، مؤكدا على أن المرأة هي العنصر الأساسي لتشكيل ديمومة الأسرة والأجيال القادمة .

وأضاف آية الاحصاءات والأرقام المذاعة فان أكثر المظالم والاعتداءات التي أصابت المرأة مراعياً في الوقت نفسه طبيعة المرأة و الرجل.

وتطرق ولي أمر المسلمين إلى شتى مناحي شؤون المرأة وخاصة حقوقها السياسية والاجتماعية، وحول حقوقها الاقتصادية أكد حقها في امتلاك الأموال وحقها في اتفاقها بالشكل الذي تريده. وفي مجال استقلال المرأة الاقتصادي فان العالم الغربي متخلف عن الإسلام بمقدار ١٣ قرنا، وقد منحت أوروبا خلال العقود الأخيرة الحق للمرأة بالتصرف المعهودين، ولم يعتد التعامل مع أحد بأموالها وملكيتها الخاصة .

وهكذا يثبت الاسلام بالله وحده يمنح المرأة كرامتها وحقوقها وانسانيتها. فيما سلبت حضارة الغرب كل ذلك من المرأة ومن الواضح اليوم مشاهدة ظاهرة القبال عدد على اعتناق الإسلام، في الوقت الذي فرضت فيه ظاهرة الحجاب نفسها على الشارع في أكثر المجتمعات المسلمة، وكل هذا مؤشرات ايجابية على أن عهداً جديداً مشرقاً بدأ ينتظر المرأة المسلمة، وأن حقبة مؤلمة من اللهاث وراء زيف الغرب و حضارته المفلسة قد أوشكت على الأفول الى غير رجعة.

فسلام على الامام الخميني الكبير مفجر هذه النهضة المباركة وتحية أكبار إلى قائد الركب على خطاء آية الله الخامسي المحبوب.

أهم المراجع

- دراسات في الفكر السياسي للإمام الخميني مظلم مجموعة من المعكرين والكتاب الكتاب التوحيد - ١٤١٦.٢هـ - ١٩٩٥ م) وقد اعتمدا على المقدمة والفصلين الثالث والسابس
- كراس ابناء العدالة قبسات من أحاديث الإمام الخميني حول حقوق الإنسان، اعداد الأمانة الدائمة المؤتمر الفكر الإسلامي ١١٠٨هـ
- مجلة العالم الملحق خاص بالامام الراحل . ١٩٨٩,٧,٢٩ م ١٩٩٠,٦,٢٠م
- . صحيفة الجهاد العدد (١٨٧) - ٧ ذو القعدة ١ هـ ١٩٩٧,٣,١٧م

رسالة الحب من الإمام الخميني (قده) لزوجته

التاريخ فروردين ١٣١٢ هـ. ش/ نيسان ١٩٣٣ م

المكان: بيروت، لبنان

الموضوع: أُسري

المخاطب: ثقفي، خديجة[١]

جُعلتُ صدقة من أجلك .. بحق الله، جُعلتُ فداك .. طوال هذه الفترة التي كنت فيها مبتلى بابتعادي عن نور العين العزيزة وقوة قلبي، لم تفارقني ذكراك، وصورتك الجميلة منحوتة في قلبي .. عزيزتي: أسأل الله تعالى أن يحفظك ويمنّ عليك بالسلامة والسعادة .. ان الظروف مهما كانت قاسية فهي مقضية. ولكن- ولله الحمد- كل ما حلّ بنا حتى الآن كان خيراً.

ونحن الآن في مدينة بيروت[٢] الساحرة حقاً .. اننا نفتقدكم، وكم تمنينا أن تكونوا معنا لمشاهدة المدينة والبحر ذي المنظر الخلاب. يا للأسف أن حبيبي العزيز ليس معي ليرى هذا المنظر الخلاب الذي يسحر القلوب.

على اية حال، هذه الليلة هي الثانية التي انتظر فيها الباخرة، وكما يبدوأن احدى البواخر ستنطلق غداً، غير أننا وصلنا متأخرين قليلًا، لذا ينبغي انتظار باخرة اخرى .. لم يتضح بعد ماذا سنعمل. آمل أن يوفق الله تعالى بحق اجدادي الطاهرين، كافة الحجاج لاتمام المناسك. فمن هذه الناحية أنا قلق قليلًا، ولكن من حيث المزاج فلله الحمد أنعم بالسلامة، بل أن مزاجي اكثر رواقاً واستقراراً بحمد الله .. انها رحلة موفقة للغاية، وكم تمنيت ان تكوني معي. لقد اشتقت الى ولدك[٣] .. آمل أن يرفل الاثنان[٤] بالسلامة والسعادة في ظل عناتيكم ايتها العزيزة وفي رعاية الباري تعالى ..

بلغي سلامي الى السيد[٥] والسيدتين[٦] اذاما كتبت رسالة اليهما .. إنني أنوب بالزيارة عن الجميع.

بلغوا تحياتي الى السيدة شمس آفاق[٧] ومن خلالها للسيد الدكتور[٨].

كذلك بلغوا تحياتي الى خاور سلطان وربابة سلطان.

بالنسبة للرسالة المرفقة، ابلغوا الشيخ عبد الحسين لايصالها.

لتدم ايام العمر والعزة .. تصدَّقتِ بي وفديتك.

الصورة المرفقة توضّح حالة الحزن لعدم ركوبنا الباخرة.

١. الملقبة بقدس إيران زوجة الإمام الخميني.
٢. للتوجه الى السعودية بالسفينة لاداء مناسك الحج.
٣. السيد مصطفى الخميني الذي كان عمره آنذاك ثلاث سنوات.
٤. اشارة الى السيد مصطفى وابنه الآخر الذي لم يكن قد ولد بعد آنذاك، وولد بعد بضعة ايام من كتابة هذه الرسالة عندما كان الامام مسافرا للحج، وسماه(علي)، وقد توفى طفلا بسبب المرض.
٥. السيد ميرزا محمد ثقفي والد زوجة الامام الخميني.
٦. والدة زوجة الامام الخميني وجدتها التي كانت آنذاك على قيد الحياة.
٧. شمس آفاق ثقفي أخت زوجة الامام الخميني.
٨. الدكتور علوي.

رز الجواهر الايراني

المكوّنات

البهارات الحب: حبتين لومي ونجمة اليانسون | عودين قرفة | ٤ حبات هيل | ورقتين غار

ملعقة كبيرة من التالي:

بابريكا حلوة | كمون | كزبرة | كاري | قرفة | هيل | ملعقة صغيرة | كركم | رشة ملح وفلفل اسود | مكعب مرق الدجاج

مكونات اخرى:

٤ صدور دجاج مسحبة ومقطعة | ٤ كاسات رز طويل الحبة منقوع وعليه ملعقة خل أبيض ومغسول | بصلتين كبار مقطعين شرائح | حبتين بندورة مفرومة ناعم | ٤ حبات جزر مبشور | ملعقتين كبار صلصة البندورة | برش برتقال او ليمون اختياري | زبيب | كرانبيري | مشمش مجفف ومقطع وقراصية | ملعقتين كبار زبدة | ملعقتين صغار ماء ورد | رشة صفار الزعفران اختياري | ملعقة كبيرة سكر

الخطوات

١- يقلى البصل مع البهارات الحب و المطحونة ورشة ملح و فلفل اسود يضاف صدور الدجاج لتقرب تستوي يضاف الجزر المبشور و الفواكة المجففة ويقلب اخر شي يضاف السكر و يحرك لدقيقة، ينقص من الخلطة للتزيين.

٢- يضاف كاسة ماء ساخن ومكعب مرق الدجاج لتغلي يضاف البندورة و صلصة البندورة وتترك لتتسبك ممكن اضافة برش برتقالة او ليمونة يضاف الرز المسلوق ثلاث أرباع ستوا و يخلط و يترك على نار هادية ليكمل سواه.

٣- آخر شي يضاف الزبدة و صفار الزعفران و ماء الورد. بالهنا والشفا يارب.

المطبخ

كوشفيل (حلويات ايرانية)

٣/١ كوب لبن | ١ ملعقة كوب بيكنك باودر | ١ عدد بيض | قليل فانيلا | ٢ ملعقة اكل عسل | ٢ ملعقة اكل زبد | ٢ كوب طحين | دهن للقلي | الشيرة (كوب سكر ، نصف كوب ماء)

الخطوات

١- أولاً نخلط البيكنك باودر مع اللبن ونتركه كم دقيقة إلى أن يتفاعل
٢- نخلط البيض مع الفانيلا والعسل والزبد جيداً ثم نضيف اللبن والبيكنك باودر إليه
٣- ثم نضيف الطحين بالتدريج ويعجن الى أن تتكون عجينة متماسكة
٤- نترك العجين إلى أن يختمر تقريباً ساعة ونصف إذا كان المكان دافئ
٥- ثم نقطعها بشكل لوزي أو أي شكل وتقلى بزيت حامي وثم نضعها في الشيرة المحضرة مسبقاً
٦- والف عافية

الايراني

بمناسبة يومها العالمي

الحرف اليدوية هوية ايرانية اصيلة

إيران من مؤسسي الحضارة الثقافية والتاريخية بين جميع دول العالم، بحضارة غنية، يمكن العثور على مظهر الحضارة الإيرانية في الفن الذي تركه أسلاف إيران في الأعمال التاريخية مثل المقابر والمساجد والقصور والعديد من الأعمال الأخرى

يصادف يوم، ١٠ يونيو، الموافق ٢٠خرداد، هو اليوم العالمي للحرف اليدوية. يوم لتكريم الفن والأعمال التي ينتجها رجال ونساء البلدان المجتهدون بقلوبهم وأرواحهم.

والحرف اليدوية الإيرانية هي الأولى في العالم، وايران هي واحدة من أكبر وأشهر مصدري الحرف اليدوية، ويمكن العثور على هوية أي دولة في طبقات الثقافة والتاريخ لتلك الحضارة العريقة، وهذه الهوية هي جزء من قصة قديمة من الروابط بين الفن ويعبر عن حضارة سكان تلك المنطقة.

تعتبر إيران من مؤسسي الحضارة الثقافية والتاريخية بين جميع دول العالم، بحضارة غنية، يمكن العثور على مظهر الحضارة الإيرانية في الفن الذي تركه أسلاف إيران في الأعمال التاريخية مثل المقابر والمساجد والقصور والعديد من الأعمال الأخرى، ولكن من هذه الأعمال التاريخية، تلعب الأعمال الحرف اليدوية الدور الرئيس من خلال استخدامها في هياكل المجتمع المختلفة، دورها في نقل رسالتها، كجزء من الهوية الثقافية لإيران من خلال إنشاء طبقات أصيلة ووطنية مختلفة في الأعمال الثقافية من الماضي إلى الحاضر.

الحرف اليدوية هي صناعة تحظى بالاحترام في العديد من دول العالم اليوم. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، لاحظت البلدان المتقدمة والصناعية الحرف اليدوية والفنون التقليدية في البلدان القديمة. عقد المؤتمر العالمي الأول للحرف اليدوية في ١٠ يونيو ١٩٦٤ في مدينة نيويورك بمشاركة مسؤولين حكوميين وأساتذة جامعيين وفنانين وحرفيين من جميع أنحاء العالم (أكثر من ٤٠ دولة).

وفي البيان الذي كتب في ختام هذا المؤتمر، تمت الموافقة على إنشاء مجلس يسمى "المجلس العالمي للحرف اليدوية" كإحدى المؤسسات النشطة التابعة لمنظمة اليونسكو. ومنذ ذلك الحين، في ١٠ يونيو لقبت بالذكرى السنوية لهذا المؤتمر «اليوم العالمي للحرف اليدوية» ويهدف هذا اليوم إلى تكريم الحرف اليدوية والفنانين الذين ينفقون أموالهم وأرواحهم بصدق لصناعة هذه الأعمال القيمة.

بعد إنشاء مجلس الحرف العالمي، أصبحت هذه الصناعة جزءاً من الحياة الاقتصادية والثقافية للدول، وأصبحت بلادنا إيران، التي تُعرف بأنها دولة غنية في هذا المجال على المستوى العالمي، عضواً في هذا المجلس عام ١٩٦٨م وبدأت نشاطها في منتدى آسيا والمحيط الهادئ لهذا المجلس.

اليوم؛ أكثر من ٩٠ دولة من دول العالم أعضاء في هذا المجلس، وهم في الواقع يروجون ويشجعون الفنانين، ويخلقون التضامن بين الفنانين في هذا المجال. تقع الأمانة المركزية لهذا المجلس في أمستردام بهولندا.

ولقد تم نقل الحرف اليدوية للأمم من الأجيال السابقة إلى الأجيال الحالية، وإذا تم الحفاظ على هذه الأعمال وطريقة صنعها، فسيتم نقلها إلى الأجيال القادمة أيضاً. بالنسبة لهذه الصناعة، لا يمكن اعتبارها قديمة. لأنه منذ أن كان الإنسان، كانت هناك أيضاً أدواته المصنوعة يدوياً، ومع مرور الوقت، أصبحت هذه الصناعات أكثر جمالاً وتعقيداً، وهي تُعرف اليوم بأنها أكثر الأعمال الفنية قيمة في العالم.

فنون باهرة وحرف جميلة يتم إنتاجها بواسطة اليد وتطلق عليها صناعات يدوية وهذه تعني أنّه هناك انسان يقوم بصنع أشياء يدويا لأهداف مختلفة ومن أجناس متنوعة وهي تحكي عمّا يقضي في زوايا فكره وروحه كما تمثّل منتهى ذوقه وإحساسه وغاية فنه وإبداعه؛ البعض من هذه الفنون قد حصلت على مكانة عالية من الجمال والإتقان والفخامة حتى أصبحت تُدعى «الفنون والحرف اليدوية» وبقيت حيّة وملفتة للأنظار الى قرون متمادية بصفتها جزءا هاما من ثقافة البلاد الغنية وحضارتها العريقة.

وأمّا ايران بسبب تاريخها القديم وحضارتها العريقة وأيضا بفضل تنوعها الإقليمي تحتفظ في أحضانها العديد من الآثار الفاخرة والأعمال المثيرة للإعجاب لا سيما في مجال الصناعة اليدوية وهي تحظى بمكانة مرموقة؛ الايرانيون كانوا منذ قديم الزمان يعشقون الفن ومتيقنون فيه وقاموا بإبداع الطرق والأساليب الفريدة لإظهار هذا الحب؛ إذ نجحوا في خلق الكثير من الآثار التي لا تزال باقية بعد مضي العصور المتتالية وتعتبر من أروع فنون العالم وأكثرها تميزا وفي الوقت نفسه تكون أقلّ سعرا وتجعل عشاق الفن مندهشين أمام ما تتجلى فيها من الدقة والإبداع والجمال وتشجّعهم لكي يأخذوا معهم هدية تذكارية تبقى عندهم كقطعة صغيرة من تاريخ كبير.

إن الاهتمام بالحرف اليدوية للدول لن يساعد فقط في حماية ثقافتها وحضارتها، ولكن كميزة اقتصادية، سيساعد أيضاً في القضاء على البطالة والازدهار الاقتصادي للبلدان. وفيما يلي نذكر بعض الحرف الايرانية:

١ فن التطعيم بالخشب

فن التطعيم بالخشب أو «خاتم كاري» تعتبر من أقدم الحرف اليدوية ولكنّها لم تزل باقية وتتمتع بشعبية عالية في جميع أرجاء العالم وهي في الواقع تشتمل على زخرفة الأشياء بواسطة العديد من المثلثات الصغيرة ذات جودة عالية منها؛ مثلثات تكون خشبية من أخشاب أبنوس أو عناب أو البقس أو قيقب أو الجوز وعظمية من عظام الحصان أو الجمل ومعدنية؛ بالإضافة الى الإستفادة من صدف وعاج الفيل للمزيد من الروعة والإناقة.

التطعيم بالخشب في ايران أيضا يتمتع بتاريخ طويل ولكنّه حصل على غاية الشعبية ومنتهى الجمال متزامنا مع عصر الصفويين بحيث أنّ الفنانين في تلك الفترة نجحوا في خلق الآثار الفاخرة التي أصبحت اليوم من روائع ايران الفنية الموصى بها مثل «باب مدرسة جهارباغ» في مدينة اصفهان ومقبرة الشيخ صفي الدين في مدينة اردبيل.

وامّا ايران في عصرنا الحاضر أيضا تعتبر من أكبر مراكز العالم التي تعرض فيها فن التطعيم بالخشب والآثار الايرانية تحظي بالمكانة الأولى في المعارض الدولية. لا يزال يحتفظ هذا الفن الأنيق بشعبيتها لا سيما في اصفهان حيث يمكنكم إيجاد الهدايا الفخمة المزخرفة بـ«خاتم كاري» مثل صناديق الديكور وصفحات الشطرنج والمجوهرات وبعض الآلات الخاصة بموسيقا وأيضا المنمنمات التي يتم تزيينها بفن التطعيم لتكن أكثر جمالا.

٢ حياكة السجادات والبسط

ما يتعرف عليه العالم من جمال الفن الايراني تعرضه لكم السجادات الايرانية؛ فنون ساحرة يعود تاريها الى أكثر من ٢٥٠٠ قرن ويمكن إيجاد جذورها في الثقافات والتقاليد الايرانية الغنية وعاداتهم العريقة بحيث تعتبر كحديقة تملأها النقوش الخيالية والتصاميم اللطيفة والصور الخلابة التي تذكركم بنضارة الحدائق الايرانية الكلاسيكية وتمثل لكم مدى العبقرية الإبداعية التي يتميز بها الفنان الايراني وهي تشتمل على النباتات والزهور والطيور والوحوش وصور الأرابيسك وصور خاصة بالإصطياد ويتم نقشها بمساعدة الألوان الزاهية الطبيعية المستخرجة من الزهور البرية. تختلف هذه النقوش مع البعض وفقا للمدينة التي يتم فيها إنتاج السجادة وهذه الإختلافات تكون في التصميم وفي عدد العقدة المستخدمة في حياكة السجادة وتؤدي الى نسج السجادات المتنوعة وأنواع البسط مثل الكبة والكليم.

٣ فن الزخرفة بالمينا

فن فاخر وبديع يجمع بين حرارة النار وسحر الألوان ويقوم بزخرفة المعادن المختلفة منها النحاس وأيضا الذهب والفضة عن طريق نقش الصور الخلابة وذلك بمساعدة وضعها في الفرن وتحت حرارة النار من أجل ثبات الألوان والإحتفاظ على جماله، مدينة اصفهان تعتبر عاصمة ايران للزخرفة بالمينا والفنانون الاصفهانيون الباهرون يخلقون الأعمال الجميلة للغاية وهي تتمتع بشعبية عالمية وتجذب أنظار السياح القادمين الى هذه المدينة.

غاية الإزدهار في فن الزخرفة بالمينا في ايران تعود الى عهد السلاجقة حينما كان الايرانيون يحرصون على خلق الآثار المزينة بهذا الفن الأنيق لا سيما الأواني وتركوا الآثار الرائعة منها صينية تدعى «صينية الب ارسلان» ويتم المحافظة عليها في متحف الصناعات الفاخرة في متحف بوستون والى جانبها الأعمال المتبقية من عهد الأخمينيين أو الساسانيين ويتم حفظها في الكثير من المتاحف الدولية منها الأساور وصناديق ومزهريات وأنابيب المياه ولوحات. وأما اليوم وعلى الأخص في مدينة اصفهان لا يزال يستمر هذا الفن ويمكنكم العثور على الهدايا المتنوعة التي تمت زخرفتها بفن المينا الذي يسمى بفن «ميناكاري».

٤ النحاس المطروق (زنجان)

تعتبر صناعة النحاس من أقدم الحرف اليدوية في إيران، ويصل تاريخها في إيران إلى ما لا يقل عن خمسة آلاف عام، ومن شبه المؤكد أن أول معدن اكتشفه الإنسان كان النحاس، وكان عمال المعادن الذين صنعوا الأدوات المعدنية إيرانيين. أظهر اكتشاف فرنين لانصهار المعادن في موقع «اسبيدج» الذي يعود تاريخه إلى ٣٠٠٠ عام في سيستان وبلوجستان أن سكان اسبيدج قد أتقنوا فن صناعة النحاس وتشغيل المعادن في الماضي.

٥ فن النقش على القماش

تشتهر مدينة اصفهان بفن النقش على القماش والطباعة عليه، يتم النقش باستخدام قوالب خشبية، معظمها على أقمشة قطنية أو كتانية مثل متقال أو الأقمشة البسيطة. تصميم وصنع القوالب الخشبية الأنيقة الأكثر أهمية في الطباعة على القماش(قلمكاري). في هذه الخطوة، يتم رسم النقوش المطلوبة أولاً بقلم رصاص على ورق من الجلد أو ورق زيتي، ثم يتم فصل الألوان. بهذه الطريقة، يتم رسم كل جزء من التصميم بشكل منفصل وفقاً للون الذي يجب أن يكون عليه. بعد ذلك، يتم نقل الزخارف (نقش) كل لون على خشب الكمثري أو الزعرور ويتم قطع المنطقة المحيطة بمساعدة أداة خاصة. حتى تصبح الزخارف (نقوش) بارزة. عادة، يصنعون أربعة قوالب لكل تصميم، وينقل كل قالب لوناً واحداً على القماش، وبشكل إجمالي، تكتمل الزخارف (النقوش) والتلوين.

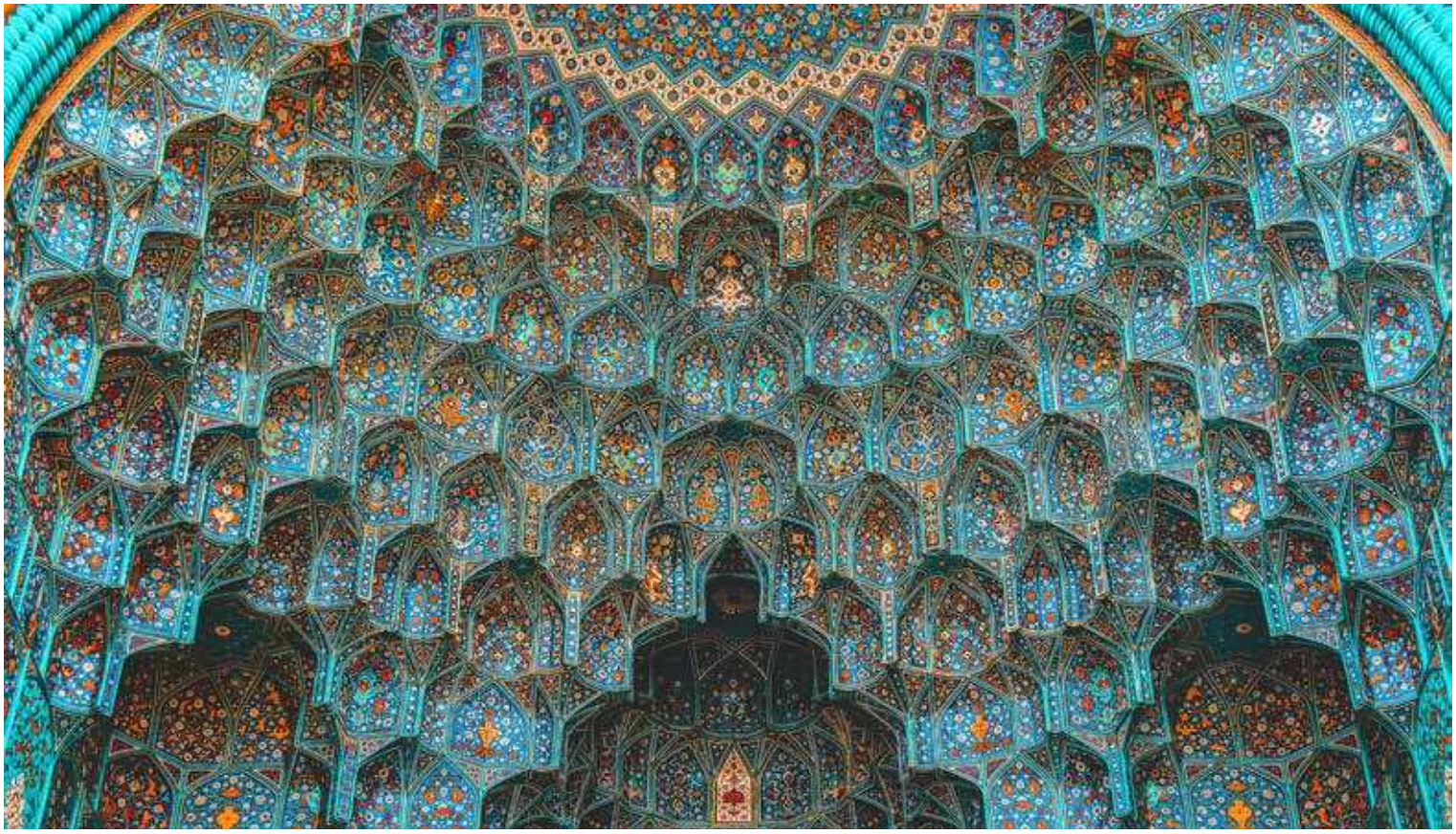

٦ زخارف القاشاني

زخارف القاشاني التي تدعى في الفارسية «كاشي كاري» تعبر من أقدم الحرف اليدوية الايرانية ومن أجمل الفنون والأساليب الخاصة بالعمارة الايرانية ويعود تاريخها الى قرون قبل ميلاد المسيح حينما كان يتم إستخدامها في زخرفة مختلف المباني والعمارات وأيضا واجهات البيوت على شكل نقوش هندسية وأزهار وصور الأشجار وبعد إعتناق الايرانيين للاسلام بدأت زخارف القاشاني أيضا تتخذ مراحل التطور وتبدّلت الى أروع الفنون المعمارية في العمارة الاسلامية وكانت تلعب دورا اساسيا في تزيين الأماكن. مترامنا مع العصر الصفوي بصفته فترة إزدهار الفنون الايرانية العريقة تطورت القاشاني وأضيف اليه نوع آخر مسمى بـ«قاشاني سبعة ألوان» ومدينة اصفهان بإعتبارها عاصمة الحكومة الصفوية تحولت الى مدينة القباب الزرقاء بحيث أنّ المعالم التاريخية المتوفرة فيها تعتبر من الروائع الفنية المتبقية من العصر الصفوي وتحتضن نماذج باهرة من زخارف القاشاني منها مسجد امام ومسجد الشيخ لطف الله.

٧ العمارة الايرانية

ايران هذا البلد العريق فضلا عن مكانته الساطعة يتمتع بمختلف الفنون والحرف ، ايران تتميز ايضا وتفتخر بمكانتها المرموقة والمثيرة للإعجاب في مجال فن الهندسة المعمارية؛ العمارة الايرانية لها تاريخ مجيد وقديم يعود الى أكثر من ٦٠٠٠ سنة بصفتها فن لا تقتصر روعتها بحدودها الجغرافية بل إستطاعت أن تتعدى هذه الحدود وتتحول الى نموذج باهر إستمدت ولا تزل تستمدّ منها دول العالم وذلك بفضل ميزات تجعلها متميزة بين مثيلاتها مثل الطرازات المعمارية الجميلة والملائمة مع الثقافة والعقائد الدينية والمتكيفة مع البيئة أو الإلتزام بالمبادئ العلمية والتقنية وهذه تتمثل في الإيوانات والمداخل الرفيعة والأعمدة والقباب العالية المستخدمة في القصور والمساجد والعمارات والمقابر والزخارف والفنون المستفادة منها في تزيين الحدائق والساحات؛ خير دليل على ذلك وجود العديد من الآثار والمعالم الاثرية التي لا تزال تحتفظ بجمالها في مدن اصفهان ويزد وشيراز وشوش وغيرها من الوجهات السياحية التي تستقطب أفواج السياح الى مختلف أنحائها.

البيت الذي خرج منه مفجر الثورة الاسلامية

يقع منزل عائلة الإمام روح الله الموسوي الخميني (ره) في مدينة خمين التابعة للمحافظة المركزية وسط ايران وقد تحول إلى متحف يزوره المواطنون و السياح الأجانب.

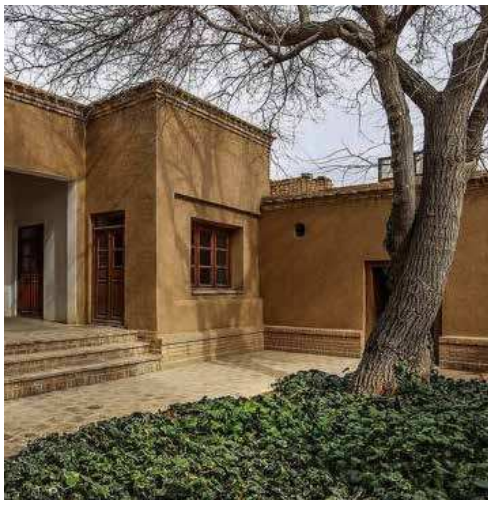

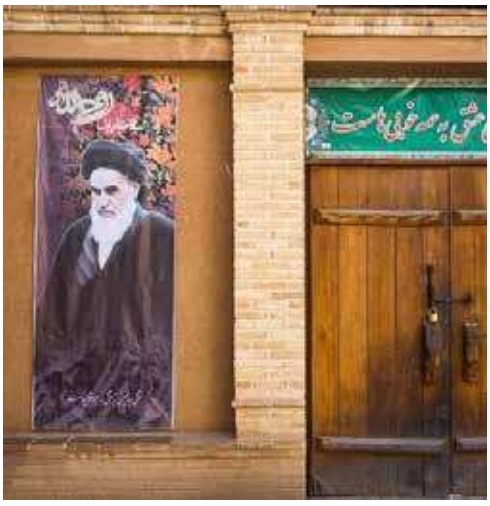

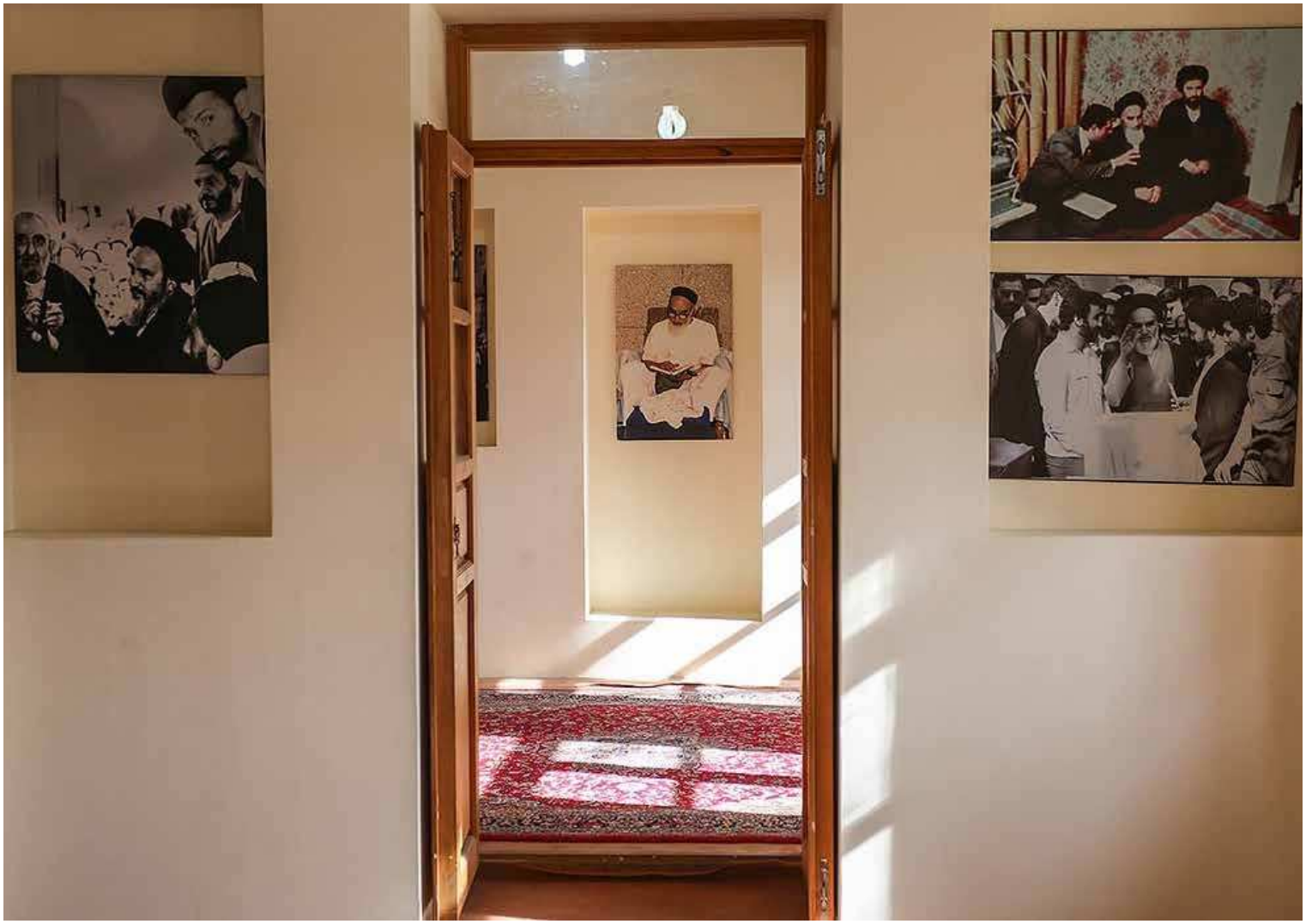

"مرضية حديدجي ..." "فدائية الإمام الخميني"

ترعرعت السيّدة مرضيّة (همدان ١٩٣٩م- طهران ٢٠١٦م) في أسرة متديّنة مثقّفة مليئة بالحبّ والعشق الإلهيّ. بدأت شعلة الثورة تتوقّد في نفسها منذ الصغر، لا سيّما على مظلمة النسوة في مسألة عدم التعلّم، والفوارق الطبقيّة والمشكلات الثقافيّة في المجتمع. هذه الشعلة ما برحت تُضيء أمام فكرها الفتيّ المتأمّل الآفاق الواسعة. كان زواجها من السيد محسن دبّاغ بداية الهجرة وطريقاً إلهيّاً نحو رحلة الجهاد.

ارسل الامام الخميني السيدة دباغ الى الاتحاد السوفيتي في ضمن فريق برئاسة آية الله جوادي آملي محملين رسالة الى غورباتشف بَيَّنَ فيها عجز الفكر المادي عن توفير احتياجات البشرية، وتنبأ بهزيمة الماركسية ودعاه الى التوحيد.

كان يؤكد الامام الخميني رضوان الله على دور المرأة في انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ولو لم تكن في الصف الأول للكفاح ضد الشاه لما انتصرت الثورة ومن هذه النساء السيدة دباغ التي ارسلها الامام الخميني بعد الثورة الى الاتحاد السوفيتي في رسالة حملتها وثلاث من الرجال السياسيين الى غورباتشف متنبأ بانهيار الاتحاد السوفياتي وعجز الماركسية عن توفير احتياجات البشرية ودعاه الى التوحيد. فها هو بعض من زوايا حياة امرأة كانت فدائية الإسلام و الإمام الخميني وعانت في سجون الشاه فرحمها الله يوم ولدت ويوم توفيت ويوم تبعث حيا.

اعتقلوها. فيما كانت على مائدة الطعام مع أولادها. فتحت ابنتها الصغيرة الباب وقالت: " ماما، عند الباب رجل اسمه برويز يريد ان يتحدث إليكِ ".

عرفت بسرعة أنهم من قوات أمن الشاه، جاؤوا لاعتقالها. خرجت من البيت، والأطفال ينظرون إليها بقلق. قبلت وجه ابنتها وقالت: "سأعود بسرعة، وهي تعلم جيداً انها ربما لا تعود ابداً ".

منذ كانوا بجانب باب بيتها بدأ التعذيب. جلس شخص من قوات أمن الشاه في السيارة و طلبوا منها ان تجلس و بعدها جلس رجل امن آخر. يعني كانوا يريدون اجبارها على الجلوس بين الرجلين في سيارتهم. قالت: "حتى لو قتلتموني الآن لن اجلس بين رجلين من غير محارمي ".

قالت في السيارة: " اسالو اسالتكم بسرعة، لابد لي ان اعود الى البيت بسرعة. اطفالي بانتظاري، لم ياكلوا العشاء. مع انها كانت تعلم انهم إذا اعتقلوها فهذا يعني أنهم يعرفون عنها الكثير ويعرفونها جيدا "، في السجن اخذوا عباءتها و حجابها، وقالوا: "ربما تتنحر". كانوا يريدون أن يعرفوا انصار الامام الخميني. لم تقبل ان تكون بلا حجاب في السجن: "غطت شعرها بالبطانية في السجن". كانوا يضربونها كل يوم حتى الموت، إلا أنها لم تقل شيئاً. كانت جاهزة للشهادة، فتحملت كل التعذيب. كانوا يعذبونها بالكهرباء، اطفاء السجائر على جسدها، سيجار، ركل، لكم ... ومع ذلك بقيت صامتة.

وفي ليلة فتحوا باب السجن، رأت ابنتها، لم تصدق. فعندما لم يوفّقوا بعد كل هذا التعذيب في انتزاع أي اعتراف منها، اعتقلوا ابنتها، فلربما تكسر هذا الصمت، ولم تكسر. كل يوم كانوا يضحكون منهما: " الأم حجابها بطانية والبنت المسكينة تلوذ بها ". كانوا يقولون لهما: "أين الخميني الآن ليخلصكم من هذا السجن"، وهي تصرخ في وجوههم: "لو تقتلوننا ألف مرة، كل حياتي فداء للخميني".

في ليلة فتحوا باب السجن وأخرجوا ابنتها للتعذيب، قرب اذان الصبح فتحوا باب الزنزانة المظلمة و رموها، كانت مثل الأموات من شدة التعذيب، لم تكن تتنفس، سكبوا عليها الكثير من الماء، لم تفتح عينيها، بدأت الأم تضرب باب الزنزانة، احتضنت ابنتها بقوة. كانت تصرخ من الألم، فجأة سمعت صوتاً حزيناً من زنزانة اخرى: "كان واحداً من المجاهدين يقرأ لها بصوت جميل: "استعينوا بالصبر والصلاة"، ليسكن قلبها.

أخرجوا الفتاة على بطانية، شعرت بأنها ماتت، وبعد ١٦ يوماً فتحوا باب الزنزانة، دخلت ابنتها معافاة، علمت أنها كانت في مستشفى الجيش تتلقى العلاج.[١]

انها السيدة مرضية حداد تشي دباغ ودباغ هي عائلة زوجها التي انتقلت معه من همدان الى طهران بعد ان تزوجا فكانت الفرصة المؤاتية لها لمتابعة الدراسة والعلوم الدينية فهي كانت قد اخرجت من الكتاب لانها كما قالت عنها مدرستها طموحة جدا و تؤثر على رفيقاتها في الصف .فتركت مرضية الصف لكنها لم تترك القراءة فوالدها كان صحافا (لديه دكانا لتجليد الكتب) فوجدت بمجيئها الى طهران الفرصة التي كانت تنتظرها لتحقيق ما عجزت عنه في همدان البلدة المتواضعة في تلك الفترة.

ومن الذكريات التي لا تنساها كانت ايام توزيع بيانات الامام الخميني وتشهد السيدة دباغ لنساء ايران جرأتهن في القيام بهذا العمل ففي ساعات معدودة كانت توزعن الاف البيانات ، فتقول :" كنا ندخل الى بائع الخضار فنشتري منه وفي اللحظة التي

١. من كتاب٣٢ عاماً وسط الطُّوفان(مذكرات المناضلة الايرانية مرضية دباغ)

يدير ظهره كي يضع المال في الجارور كنا نضع البيانات في الميزان ونخرج فلا يعلم احد من وضعها ،او كنا نستقل سيارة الاجرة او الحافلة وحين ننزل نترك وراءنا البيانات وهكذا كانت تصل الى اكبر عدد من الشعب الايراني ".

حكايتها مع الامام الخميني بدأت من رؤيا شاهدتها في احدى الليالي من العام ١٩٦٥ انها تسمع انين سيد جاء لزيارتهم وهي لم تكن تعرف الامام حينها فقررت البحث عنه لانها احست ان وراء هذه الرؤيا رسالة وعلمها مساعدة هذا السيد وبعد ان بدأت البحث في قم وطهران وبعد ان التقت الامام الخميني بعد اشهر من البحث لم يكن سوى هذا السيد الذي شاهدته في منامها وهو يشكو من الظلم ومنذ تلك اللحظة بدأت جهادها عام ١٩٦٧.

كانت ايام رفقتها للامام في باريس من اهم الايام التي استطاعت فيها السيدة دباغ التعرف على شخصية الامام عن قرب فذهلت بشجاعته ورؤيته البعيدة والثاقبة ووضوح الامور له وتعلمت من التنظيم الذي كان يعيش فيه الامام وهو الذي يؤكد ان الانسان اذا ما نظم وقته وحياته يصبح كل وجوده منظما.

وتنقل كم كان الامام يؤكد على اهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية فهو الذي يعتقد ان لا فرق بين المرأة والرجل في اداء التكليف فكان يصر ان يرسلها هي الى المناطق المختلفة في فرنسا لتلقي الكلمات مع امتناعها احيانا ولكنها اطاعة للامام كانت تذهب وكانت تدرك عندها تأثير وجودها كامرأة على الغربيين الذين يعتقدون ان الاسلام يحرم المرأة من المشاركات الثقافية والاجتماعية.

الغربيون الذين تفاجأوا حين كانت رسالة الامام تحملها امرأة ترتدي الشادور الاسود الى الاتحاد السوفياتي السابق عام ١٩٨٨ ولم يخفي غورباتشوف تعجبه من وجودها في الوفد كما وهي لا تنسى استنكار غورباتشوف لعدة نقاط في الرسالة: حين دعاه الامام الخميني لاعتناق الاسلام فاجاب وهل يقبل الامام ان ندعوه لاعتناق اعتقاداتنا وكذلك انزعج وتفاجأ غورباتشوف حين قال الامام ان الشيوعية يجب وضعها في متاحف التاريخ.

وتضيف السيدة مرضية دباغ غورباتشوف قال بعد عدة سنوات : "لو اني ادركت كلام الامام عندما ارسل لي الرسالة كما الأن لكانت بلادنا تحولت الى جنة ". السيدة دباغ التي ناهزت الخامسة والستين عاما والتي كانت قد ترأست الحرس في منطقة همدان وتولت مسؤولية التعبئة النسائية في كل ايران كما وكانت لدورتين نائب في البرلمان وهي تتولى مسؤلية جمعية "نساء ايران " لا زالت هذه المرأة –الحديدية – تبكي كلما ذكر الامام الخميني وتردد ان الامانة ثقيلة جدا، ثقيلة جدا.

بعد الثورة كانت لها مسؤولية كبيرة. كانت مرافقة الامام الخميني، ومسؤولة حرس الثورة في همدان. كثيرون يعرفونها. ذات يوم رآها أحد ما وهي تعمل سائقة تاكسي بالسيارة. في منتصف الليل، وكان ذلك الشخص يعرفها و يعرف انها في أعلى مراتب المسؤولية. وصل الخبر إلى الامام الخميني فطلبها وسأل عن الموضوع. قالت للامام: "انا كفلت اسرتين فقيرتين، و هذا صعب علي، لابد لي ان اعمل اكثر لاكون قادرة على ذلك".

المجاهدة مرضية حديدچی(طاهره دباغ) تركت الدنيا في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر٢٠١٦. وقد نعاها الإمام الخامنئي قائلا: "برحيل المرأة المجاهدة والثورية التي لم تعرف التعب. هذه المرأة الشجاعة والفدائية في زمان الشاه الطاغوتي، التي لم يستطع السجن و التعذيب أن يضعف من عزيمتها في الدفاع عن الثورة وفي أداء وظيفتها. أسأل الله لهذه المرأة المخلصة أن تشملها المغفرة و الرضوان الإلهي".

> **كانت ايام رفقتها للامام في باريس من اهم الايام التي استطاعت فيها السيدة دباغ التعرف على شخصية الامام عن قرب فذهلت بشجاعته ورؤيته البعيدة والثاقبة ووضوح الامور له وتعلمت من التنظيم الذي كان يعيش فيه الامام وهو الذي يؤكد ان الانسان اذا ما نظم وقته وحياته يصبح كل وجوده منظما.**

«رئيسي» العزيز
لم يعرف معنى للتعب.
الإمام الخامنئي | 20/05/2024

بيان تعزية قائد الثورة الإسلاميّة بالرحيل المماثل للشهادة لرئيس الجمهوريّة ومرافقيه الكرام

أصدر الإمام الخامنئي، يوم الإثنين ٢٠٢٤/٠٥/٢٠، بياناً عزّى فيه باستشهاد رئيس جمهوريّة إيران الإسلاميّة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد إبراهيم رئيسي، وزير الخارجيّة الدكتور أمير عبداللهيان، ممثّل الوليّ الفقيه في أذربيجان الشرقيّة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد آل هاشم، محافظ أذربيجان الشرقيّة الدكتور رحمتي وسائر مرافقهم الأجلّاء.

جاء نصّ بيان التعزية كما يلي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تلقّيتُ ببالغ الحُزن والأسى الخبر المرير للرحيل المماثل للشهادة، للعالم المجاهد، رئيس الجمهوريّة، الشعبي والكفوء والدؤوب، خادم الرّضا (عليه السّلام)، سماحة حجّة الإسلام والمسلمين، الحاج السيّد إبراهيم رئيسي ورفاقه الأجلّاء (رضوان الله عليهم). لقد وقع هذا الحادث المرير في أثناء بذل الجهود لتقديم الخدمة. إنّ كلّ مدّة مسؤوليّة هذا الإنسان المضحّي والجليل، سواءٌ المُدّة القصيرة لرئاسة الجمهوريّة أو ما سبقها، قد قضاها في بذل الجهود المتواصلة والحثيثة لخدمة الناس والبلاد والإسلام.

لم يكن «رئيسي» العزيز يعرف معنى للتعب. لقد فقد شعب إيران في هذا الحادث المرير خادماً صادقاً ومخلصاً وذا قيمة. لقد كان صلاح ورضا النّاس الذي يحاكي الرّضا الإلهي مقدّماً على كلّ شيء بالنسبة إليه، وهذا ما جعل تألّمه لنكران الجميل والإهانات من بعض المغرضين لا يُشكّل عائقاً أمام جهوده في الليل والنهار من أجل تحقيق التقدّم وإصلاح الأمور. لقد التحقت بالرّحمة الإلهيّة في هذا الحادث المَرير شخصيّات بارزة: حجّة الإسلام آل هاشم، إمام الجمعة المحبوب والمرموق في تبريز، وجناب السيّد أمير عبداللهيان، وزير الخارجيّة المجاهد والنشيط، وجناب السيّد مالك رحمتي، المحافظ الثوري والمتديّن لأذربيجان الشرقيّة، وفريق الطيران وسائر المرافقين أيضاً. إنّني إذ أعلن حداداً عامّاً يستمرّ خمسة أيّام، أتقدّم بالعزاء من الشّعب الإيراني العزيز. سوف يتولّى جناب السيّد مخبر وفق المادّة ١٣١ من الدستور منصب إدارة السلطة التنفيذيّة، وهو مكلّفٌ بالتعاون مع رئيسي السُلطتين التشريعيّة والقضائيّة لترتيب إجراءات انتخاب رئيس جمهوريّة جديد في مهلة أقصاها خمسون يوماً.

في الختام، أقدّم تعازيّ الحارّة للوالدة الكريمة لسماحة السيّد رئيسي، وزوجته الفاضلة والكريمة، وسائر أقارب رئيس الجمهوريّة والعائلات الموقّرة للمرافقين، وأخصّ بالذكر الوالد الماجد لسماحة السيّد آل هاشم، سائلاً لهم الصّبر والسّلوان، والرّحمة الإلهيّة للراحلين.

السيّد علي الخامنئي

٢٠ أيّار/ مايو ٢٠٢٤

«مخيم التضامن مع فلسطين»

قد تم قمع حركة وول ستريت ضد الرأسمالية «نحن الـ٩٩٪» بعنف من قبل الحكومات الغربية.
قد تم قمع حركة "لا أستطيع التنفس" ضد الإمبريالية بعنف من قبل الحكومات الغربية.
وقد تم قمع حركة "السترات الصفراء" ضد الرأسمالية بعنف من قبل الحكومات الغربية.
هل يمكن قمع حركة "الصحوة الإنسانية" العالمية ضد جرائم الكيان الصهيوني المحتل،
وخاصة من قبل طلاب وأساتذة الجامعات الأمريكية والأوروبية بخداع وعنف الحكومات الغربية؟

أبداً

متظاهرون مؤيدون لفلسطين يتجمعون بجامعة برينستون الأمريكية

IRAN(ISLAMIC REPUBLIC OF)
FREE PALESTINE

الشهيد الدكتور أمير عبد اللهيان
وزير الخارجية محور المقاومة

جائزة الإمام الخميني (ره) العالمية

ان جائزة الإمام الخميني العالمية هي أعلى وأبرز جائزة في جمهورية إيران الإسلامية، وهي تمنح على صعيد تعزيز وتكريم اسم ومنهج الإمام الخميني الراحل، للأشخاص والجهات الناشطة والأكثر تأثيراً في مجال التعريف بمدرسة الإمام الخميني(ره)، و سيتم منح هذه الجائزة في المجالين-النظري والعملي- للأعمال العلمية المتميزة وكذلك إلى الأنشطة السياسية والاجتماعية المؤثرة والواسعة النطاق على الصعيد الوطني والدولي.

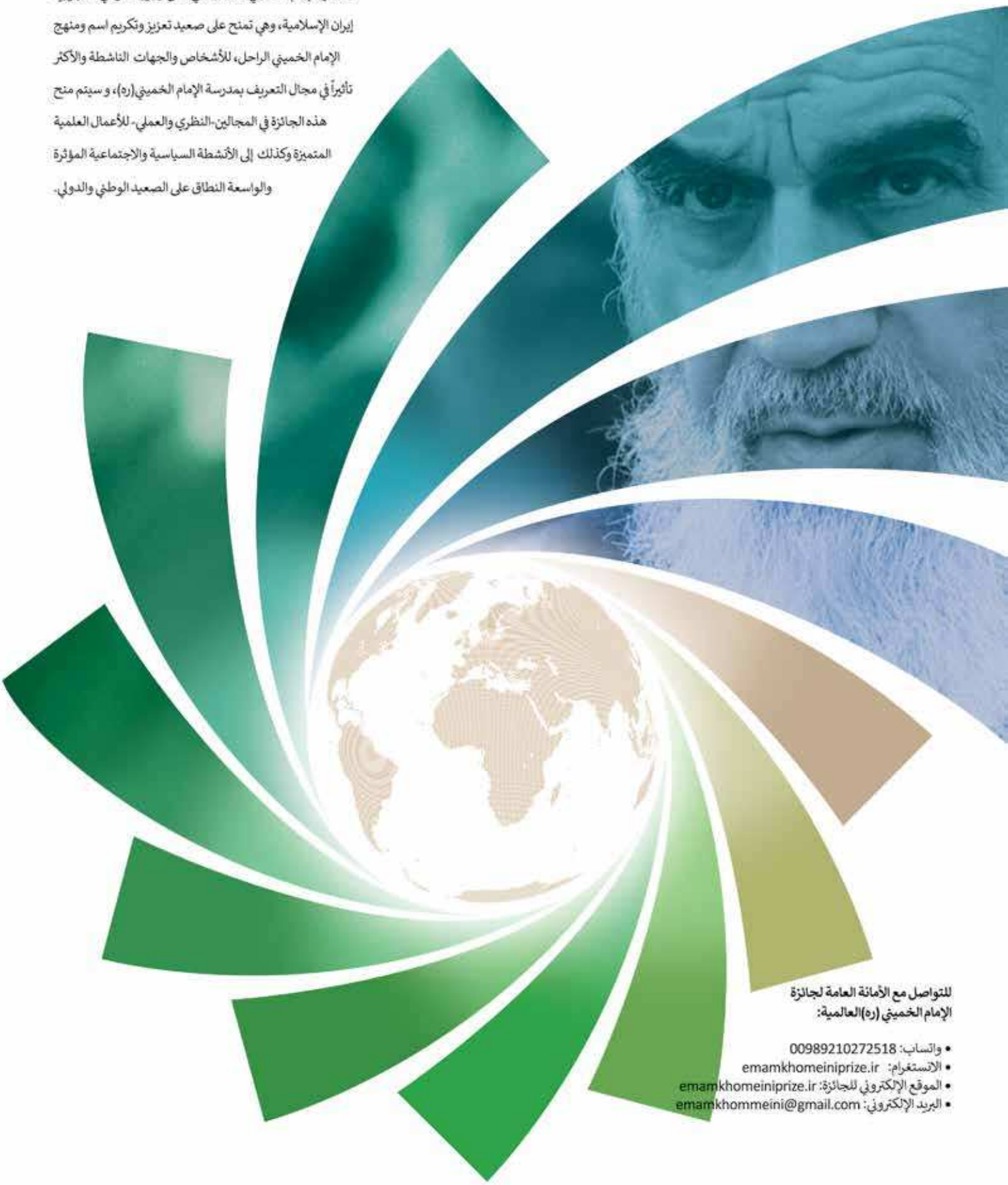

للتواصل مع الأمانة العامة لجائزة الإمام الخميني (ره)العالمية:

- واتساب: 00989210272518
- الانستغرام: emamkhomeiniprize.ir
- الموقع الإلكتروني للجائزة: emamkhomeiniprize.ir
- البريد الإلكتروني: emamkhommeini@gmail.com